

العدد ١١٦٥ - الاثنين ٨ رجب ١٤٤٤هـ - الموافق ٣٠/ ١/ ٢٠٢٣م

إدانات عربية وإسلامية واسعة تستنكر الإساءة للقرآن الكريم

أزمة حرق المصحف





جمعية إحياء التراث الإسلامي

مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)







web

www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة – قطعة 5 – مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 – 25310521 – فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 – الصفاة – الرمز البريدي: 13056 – دولة الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٦٥ - ٨ رجب ١٤٤٤هـ
الاثنين - ٢٠٢٣/١/٣٠م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

الصفحة الأولى

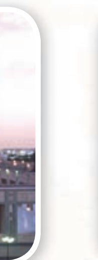
في هذا العدد











الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



القرآن محفوظ بحفظ الله

إنّ المتابع لتاريخ الأديان والحضارات عبر التاريخ، سيجد أنّ الدين الإسلامي هو الأكثر تعرضًا للهجوم والاعتداءات؛ نظرًا لسرعة انتشاره، وقبول النفوس السوية له بالفطرة التي فطر الله الناس عليها.

وقضية التعرض للإسلام وثوابته ومقدساته والنيل منه لن تنتهي فصولها، وهي قديمة منذ فجر الإسلام.

وها هي محاولات الإساءة للقرآن الكريم تتكرر دون أي مراعاة لمشاعر الشعوب الإسلامية في العالم.

وقد أثبتت ردود الأفعال على هذه الحادثة من الحكام والشعوب مكانة القرآن العظيم في نفوس المسلمين وأنه سيبقى محفوظًا إلى يوم الدين، قال -تعالى-: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

وليس بمستغرب تلك الحملات والانتهاكات والدعوات المستفزة المتجددة للنيل من القرآن الكريم حرقاً، أو تدنيساً، أو تكذيباً، أو تشويها، أو تحريفاً، الخ؛ فلقد كان -منذ نزوله، ومازال، وسيظل- كتاباً مُعجزا للبشر جميعهم.

ومع الأسف فإن كثيرا من غير المسلمين قد وصلتهم دعوة الإسلام مشوهة ومغايرة لحقيقة هذا الدين العظيم، ومن ثم فقد تشكلت في أذهانهم صورة مشوشة عن هذا الدين؛ مما قد يدفع أحدهم للقيام بمثل هذه الأفعال المشينة في ظاهرها، بينما لا نعلم - نحن المسلمين- ما في باطنها من الخير؛ فمن سنن الله الكونية سنة التدافع، أي تدافع الحق والباطل، فيكون من شأنه ظهور الحق وإقبال الناس عليه، ودحض الباطل، قال -تعالى-: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾، وقوله -تعالى-:﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾.

إنه برغم الحملات المنهجة في تشويه كتاب الله -عز وجل-، ومحاولة صد الناس عنه، إلا أن الله -تعالى- أبى إلا أن يظهر دينه وكتابه على الدنيا كلها، ليس هذا فحسب، بل تكفل بحفظه وصونه من التحريف والتبديل، قال -تعالى-:﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾، وقال -عز من قائل-:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

إن القرآن العظيم له تأثير عجيب في نفوس كثير من مفكري الغرب وعلمائه؛ إذ جعلهم يعظمون القرآن ويعترفون بحقائقه وإعجازه.

يكفي أن نعلم أن أحد الأساتذة الغربيين الحائز على دكتوراة في القانون من جامعة (هارفارد) العريقة أعلن إسلامه حين قرأ آيات الميراث في القرآن؛ فتعجب من إيجازها وإعجازها وشموليتها الكاملة، معلنا ألا قدرة لبشر على فعل ذلك، وأمثاله في مختلف التخصصات كثير.

ويقول أحد المستشرقين: «إذا ألقينا نظرة واحدة على هذا الكتاب المقدس، لوجدنا حقائق جلية، وخصائص أسرار الوجود مكنونة في مضامينه الجوهرية، بالصورة التي تبين حقيقة القرآن وعظمته بوضوح، وهذا بحد ذاته مزية كبرى يختص بها القرآن، وتفتقر إليها كل الكتب العلمية والسياسية والاقتصادية، وإن كانت بعض الكتب تحدث تأثيراً عميقاً في ذهنية الإنسان، إلّا أنّها لا تشابه القرآن في نفوذه وتأثيره».

من هنا نؤكد أن المواقف الرصينة الواعية والحكيمة، التي يمكن أن يتخذها المسلمون في مواجهة الحملات المسيئة للإسلام والقرآن الكريم، لابد أن تؤتي أكلها ولو بعد حين، المهم أن نكون نحن في الدرجة الأولى صورة صادقة عن هذا الدين، التزامًا وعلمًا، وخلقًا، وسيرةً، ورحمةً، وما علينا إلا البلاغ بالحكمة والموعظة الحسنة.

إننا في حاجة إلى أن نتعلم ديننا، ونتدبر قرآننا، فما أنزل الله هذا القرآن العظيم إلا لنتدبره، قال -تعالى-: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، وتدبر القرآن الكريم وفهمه والعمل به من أعظم ما نواجه به هؤلاء الجاهلين قدره.



أخبار الجمعية

نشاط دعوي مميز للتراث في المناطق المختلفة

ويأتي تنظيم مثل هذه الأنشطة انطلاقاً من اهتمام الجمعية الكبير بالنشاط العلمي والثقافي والدعوة والتربية والتوجيه والإرشاد، ونشر التعاليم الإسلامية الصحيحة بأفضل صورة، والدعوة إليها بالحكمة والموعظة الحسنة، والتحذير من البدع والفتن والتطرف والغلو، أقامت إدارة الكلمة الطيبة بفرع إحياء التراث بمنطقة الصليبخات والدوحة يوم الإثنين الماضي ٢٠٢٣/١/٢٣ درسًا أسبوعيا بعنوان: (تأملات في الجزء التاسع والعشرين) للشيخ: شحتة محمد، في المخيم الربيعي، كما نظمت الجمعية بمنطقة صباح السالم محاضرة لفضيلة الشيخ: عيسى مال الله بعنوان (أسباب الفتور وعلاجه)، وذلك يوم الثلاثاء ٢٠٢٣/١/٢٤م بعد صلاة العشاء في ديوانية الأخ حامد الحمادي.

ومن الفعاليات المميزة أيضًا الدرس الأسبوعي في فرع التراث بمنطقة الرميثية وسلوى بعنوان: (التديّن وأثره على الصحة النفسية) الذي يلقيه الشيخ: د. عماد العون مساء كل أحد، ويبث مباشرة على حساب الانستغرام turathkw، كما أقام فرع القادسية مساء يوم الأحد ٢٠٢٣/١/٢٢ درساً أسبوعيا حول: (فقه التيسير عند شيخ الإسلام ابن تيمية) للشيخ: د. أحمد عبدالرحمن الكوس، وذلك بعد صلاة العشاء في مقر الفرع بمنطقة القادسية.

نفذتها إحياء التراث في نيجيريا

4 حملات طبية لمكافحة العمى عالجت خلالها 981 حالة



في تقرير لمؤسسة التنوير الإسلامي في نيجيريا أرسلته لرئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ طارق العيسى، حول الحملات الطبية التي نفذتها الجمعية في نيجيريا لمكافحة العمى، أكدت المؤسسة أن جمعية إحياء التراث الإسلامي نفذت أربع حملات طبية كبرى لمكافحة العمى في مناطق مختلفة من نيجيريا، عالجت خلالها (٩٨١) حالة مصابة بالعمى، وأشار التقرير إلى تفاوت هذه الحالات في درجة الإصابة، فمنها حالات استدعت التدخل الجراحي، ومنها صرف الأدوية والنظارات، ومنها حالات صرفت لها الأدوية فقط.

وبين التقرير أن هذه الحملات أقيمت في أربع ولايات من بين (٣٦) ولاية نيجيرية، وهي:

- ولاية (كنو) (٢٠٠ حالة عيون).
- ولاية (كاتسينا) (٢٠٠ حالة عيون).
- ولاية (بوتشي) (٢٠٠ حالة عيون).
- ولاية (كوارا) (٣٨١ حالة عيون).

وأكد التقرير أنه من الجوانب المشرقة في الحملات أنها ناجحة بدرجة عالية، وقد التقى الشيخ خالد الحميدي مع عدد من المستفيدين ليطمئن على صحة عيونهم وتحسنها بعد العملية، ولله الحمد والمنة، فقد استرد أغلب المرضى أبصارهم، وتم شفاؤهم والتخلص من الآلام.

وقدمت المؤسسة الشكر والعرفان لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وإلى الشعب الكويتي الذين يحملون هموم المسلمين، ويستشعرون معاناتهم وآلامهم، ويتلمسون احتياجاتهم فيبادرون إليها، كما أكد التقرير أن الحاجة ما زالت قائمة، رغم هذه الجهود العظيمة؛ حيث إن عدد الذين استحقوا العلاج بعد الفحص الطبي ثلاثة أضعاف العدد الذي اختير للعلاج مراعاة للميزانية ووقوفا عند حدها، والمؤسسة تقدر هذه المجهودات أيما تقدير، وترجو منكم في المستقبل القريب مزيدا من تكرار لهذه الحملات والإكثار منها، لأن الحاجة ما زالت قائمة.

بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف

إحياء التراث تنفذ مشروع مصرف الصدقات ميزانية 1444هـ - 2022م

اتفاقيات المشاريع الوقفية تقدم الحلول اللازمة لتحسين مستوى المعيشة وتعزز التراحم والتكافل بين المسلمين





نفذت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع مصرف الصدقات داخل الكويت، بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف، وصرح مدير التنسيق والمتابعة في الجمعية نواف الصانع أن هذا المشروع يستهدف مساعدة الفقراء والمحتاجين من الأسر المتعففة، وضعفاء الدخل، والأرامل، والمطلقات، واليتامى، والمهتدين الجدد، والعمال، وأبناء السبيل داخل الكويت. وبين الصانع أن تنفيذ هذه الاتفاقية يمثل خطوة من خطوات النجاح التي حققتها الجمعية بالشراكة مع الأمانة العامة للأوقاف في مجال تنفيذ المصارف الوقفية، مشيراً إلى أن تلك الاتفاقية تأتي مكملةً لاتفاقيات أخرى أبرمت مع الأمانة، منها: تنفيذ مصرف العشيات وعموم الإطعام والأضاحي وولائم الإفطار، التي توجه غالبيتها لشرائح اجتماعية مختلفة داخل الكويت.

تلبية الاحتياجات الاجتماعية

وأكد الصانع أن الجمعية منذ نشأتها دأبت على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والتنموية التي يفرزها الواقع، مع مراعاة تحقيق الترابط بين المشروعات الوقفية والمشروعات الأخرى من خلال الشراكة الخيرية مع الأمانة العامة للأوقاف.

تعريف المشروع

وعن تعريف المشروع وأهدافه قال الصانع: مشروع مصرف الصدقات هو أحد المشاريع الوقفية الذي دأبت على طرحه سنويا الأمانة العامة للأوقاف داخل الكويت، وتصرف على شكل مساعدات مالية للمحتاجين، وهذا المشروع يأتي انطلاقًا من قول الله -تعالى-: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (البقرة: ٢٦١)، وقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الصدقة لتُطفِئ غضب الربّ، وتدفع عن ميتة السُّوء».

الهدف من المشروع

وعن الهدف من المشروع قال الصانع: يأتي هذا المشروع تلبية لحاجات فقراء المسلمين، ومساندة الأسر المتعففة وتخفيف أعباء الحياة المالية عنهم، ودعم احتياجاتهم الحياتية، وتقديم الحلول اللازمة لتحسين مستوى المعيشة لهم، وتأكيد أهمية التراحم والتكافل بين المسلمين وتعزيزه.

مسوغات المشروع

وأشار الصانع إلى أن هناك عددا من الأسباب دعت إلى تنفيذ هذا المشروع، أهمها: ازدياد عدد حالات الأسر المحتاجة، وضعف دخل العديد من الأسر في ظل غلاء المعيشة.

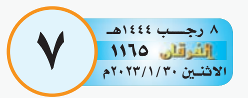
الصانع: تنفيذ هذه الاتفاقية يمثل خطوة من خطوات النجاح التي حققتها الجمعية بالشراكة مع الأمانة العامة للأوقاف في مجال تنفيذ المصارف الوقفية

البعد الاستراتيجي للمشروع

وعن البعد الاستراتيجي للمشروع قال الصانع: تسير جمعية إحياء التراث الإسلامي وفق خطة استراتيجية لتفعيل دورها المجتمعي والخيري، من خلال خلق جو أسري مع الأسر المتعففة داخل الكويت؛ حتى تكون قريبة منهم، وعلى دراية بمدى احتياجاتهم الاجتماعية، من خلال آلية معتمدة في تنظيم المشاريع والحملات والمساعدات المختلفة ودراسة الحالات.

استمرار التعاون الفاعل

وفي ختام تصريحه أشاد الصانع بدور الأمانة العامة للأوقاف، في دعم بعض المشاريع والأنشطة الخيرية والإنسانية التي تقوم بها الجمعية، وبحمد الله نشهد استمرار التعاون بين الجهتين في الكثير من الأنشطة والمشاريع المستقبلية، ولا شك أن تنفيذ هذه الاتفاقية ليس إلا امتداداً لهذا التعاون الفاعل الذي يعود بالنفع الكبير على المحتاجين داخل الكويت.



٥ مهتدين جدد استقبلت بهم عام ٢٠٢٣

نشاط متميز لمركز الهداية للإسلام في الأحمدي ومبارك الكبير

في تقرير لمركز الهداية التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي في محافظة الأحمدي ومبارك الكبير، حول نشاطه في مجال دعوة الجاليات داخل الكويت، أشار التقرير إلى أن المركز استقبل عام ٢٠٢٣ بدخول (٥) أشخاص إلى الإسلام على يد دعاته، منهم (٤) مهتديات، وذلك من خلال مشروع (بلغني الإسلام)، الذي ينظمه مركز الهداية للتعريف بالإسلام هناك.

وأشار التقرير إلى أن الإقبال من النساء كان أكبر من الرجال، كما بين التقرير أن الجنسية السيلانية كانت أكثر الجنسيات إقبالاً على التعرف على الإسلام واعتناقه، ثم الجنسيات الفلبينية والهندية، وفي الوقت الذي بلغ فيه عدد المهتدين خلال العام الماضي وفي المركز نفسه (١٢٠)

الله أكبر
ولله الحمد
إشهار إسلام
(عاملة من فلبين)
22 - 1 - 2023
عدد المهتدين الجدد
5
رجال 1 | نساء 4
فلبيني 1 | هندي 1 | سيلاني 2 | أخرى 1
عدد المهتدين 2022م 120
عدد المهتدين 2021م 114
مركز الهداية للتعريف بالإسلام
HEDAYA ISLAM PRESENTATION CENTER
hipckw
69980667
66559553

مهتديا ومهتدية فإن إدارة المركز تستهدف زيادة هذا العدد خلال هذا العام -إن شاء الله.

والجدير بالذكر أن مراكز الهداية للتعريف بالإسلام تنظم مثل هذه الأنشطة بهدف استغلال وجود الكثير من الجاليات الأجنبية، وحاجة هؤلاء إلى من يرشدهم لدين الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة بتوفير دعاة على دراية بلغة كل جالية؛ ليسهل التواصل وتبليغ دين الله. كما تقوم أيضاً بطرح مشاريع عديدة للدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة بهدف التعريف بالإسلام وتعليم المسلمين التوحيد، ومتابعة المهتدين الجدد، وإقامة الدروس الشرعية، وتوزيع المصاحف والكتب، فضلا عن تنظيم رحلات العمرة للجاليات، والمركز إذ يقوم بمثل هذه الأنشطة فإنه يأمل التفاعل والاهتمام ممن لديهم خدم يريد دعوتهم للإسلام وتعليمهم دين الله -تبارك وتعالى-، فقد قال رسول الله -ﷺ-: «والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرا لك من حمر النعم».

الإتقان لحفظ القرآن ومراجعته كل سبت وأثر القرآن الكريم كل أحد

برامج ودورات في القطاع النسائي بإحياء التراث

ينظم القطاع النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من البرامج والدورات العلمية من خلال اللجان والمراكز التابعة له، موجهة للنساء والفتيات؛ حرصًا منه على نشر العلم الشرعي الصحيح، واستغلالاً لأوقات الفراغ بما هو نافع، فضمن برنامج دورات دروب الخير دعت إدارة العمل النسائي التابعة للقطاع النسائي للمشاركة في دورة (أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية الإسلامية)، التي يحاضر فيها فضيلة الشيخ: أ.د. وليد الربيع، وذلك مساء كل يوم أحد في تمام الساعة ٧:٣٠ مساءً.

مركز الفرقان لتحفيظ القرآن

كما أعلن مركز الفرقان لتحفيظ القرآن بلجنة قرطبة النسائية التابعة للجمعية عن فتح باب التسجيل لدورة (الإتقان لحفظ القرآن ومراجعته)، وذلك ابتداء من ٤ /٢/ ٢٠٢٣ وتستمر حتى ٢٧/٥/٢٠٢٣م، وذلك كل يوم سبت من الساعة ٩ – ١ ظهرًا، فضلا عن فصل لمراجعة القرآن كاملاً لمن أتم حفظ القرآن.



لجنة الجهراء النسائية

من جانب آخر تنظم لجنة الجهراء النسائية التابعة للقطاع النسائي بالجمعية برنامجاً تربوياً في نادي لينة للفتيات من عمر ٦ – ١١ سنة، الذي سيكون بعنوان (أبدعي)، ويتضمن العديد من الفعاليات التي تنمي قدرات الفتيات العلمية والفنية وتطورها، فضلا عن الجوانب الشرعية مثل برنامج رمضان شهر الخير، وعالم الأنامل الصغيرة، وارتدي وشاح الجمال إلى جانب المسابقات والترفيه، علماً بأن النادي سيبدأ فعالياته ١٦/١/٢٠٢٣م كل يوم خميس أسبوعياً من الساعة ٤,٣٠ إلى ٧:٣٠ مساء.

د. الجسار أثناء وضع حجر الأساس لمسجد الإيمان





يتسع لـ 500 من المصلين

مشاركة كويتية بوضع حجر الأساس لمسجد الإيمان بأندونيسيا

ممثلاً عن جمعية إحياء التراث الإسلامي والمتبرعين في الكويت شارك رئيس لجنة جنوب شرق آسيا الشيخ أحمد الجسار في وضع حجر الأساس لمسجد الإيمان بأندونيسيا، من خلال وجوده في موقع بناء المسجد بحضور جمع من أهالي المنطقة، وقد دعت لجنة جنوب شرق آسيا التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي للمساهمة في مشروع بناء مسجد الإيمان في جاوه الوسطى بإندونسيا، الذي يسع لـ ٥٠٠ من المصلين، وقد دعا الشيخ الجسار للمساهمة في جعل هذا المسجد حقيقة وواقعاً على الأرض؛ ليخدم جموع المسلمين في تلك المنطقة، ويمكن للجميع المساهمة في هذا المشروع المبارك حتى ولو بدفع قيمة سهم واحد بقيمة ١٠ د.ك وقد خصصت الجمعية رابطا خاصا لذلك: https://alturath.net/CQQn٠٨.

يقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَن بنى للهِ مسجِدًا ولو كمَفْحَصِ قَطاةٍ بنى اللهُ له بيتًا في الجنّةِ».

موسم قرآني جديد في تراث الفردوس

بدأ التسجيل في مركز الإمام عبدالعزيز ابن باز

لموسم قرآني جديد في جمعية إحياء التراث الإسلامي للمشاركة في أنشطة مركز الإمام عبدالعزيز ابن باز لتحفيظ القرآن الكريم للبنين، الذي يشرف عليه فرعها في منطقة الفردوس، وتحتوي فعاليات المركز على العديد من الأنشطة العلمية والثقافية مثل: المسابقات الثقافية والمسابقات القرآنية، فضلا عن الرحلات الترفيهية، وستخصص جوائز مالية وعينية للمتفوقين في أنشطته، وأوضحت الجمعية بأن التسجيل سيكون في مساجد الفردوس التالية: (سعد الزعبي - أحمد حمود الرشيد - نعيم بن عبدالله - فهد الحتيتة - ثوبان بن بجدد - عكرمة بن أبي جهل - محمد عباد العدواني)، والدراسة في المركز ستكون يومي الأحد والثلاثاء بعد صلاة العصر مباشرة، والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تنظم العديد من الأنشطة المتعلقة بتحفيظ القرآن الكريم من خلال مراكز التحفيظ التابعة لها، وذلك انطلاقاً من هدي الإسلام في ضرورة تربية جيل صالح يعيش مع كتاب الله -عز وجل- تلاوة وحفظاً وتدبراً، وتعزيزاً لمبادئها في رعاية جيل المستقبل في ضوء شريعتنا السمحة، وتحقيقاً لخيرية هذه الأمة التي نادى بها ديننا الحنيف.

شرح كتاب النَّفَقات من مختصر مسلم

باب: في نَفَقةِ المَمَاليك وإثْم مَنْ حَبَسَ عنهم قُوتَهم

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو -رضي الله عنهما-؛ إِذْ جَاءَهُ قَهْرَمَانٌ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: أَعْطَيْتَ الرَّقِيقَ قُوتَهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَانْطَلِقْ فَأَعْطِهِمْ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ». الحديث رواه مسلم في الزكاة (٢/٦٩٢) باب: (فضل النّفقة على العيال والمملوك، وإثم مَن ضيّعهم أو حبس نفقتهم عنهم)، وخيثمة هو ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، تابعي، من العلماء الفقهاء الفرسان، من أصحاب عبد الله بن مسعود، قال أبو نعيم الأصبهاني: أدرك خيثمة بن عبد الرحمن عدّة من أعلام الصحابة، وروى له الجماعة.

قَوْله: «إِذْ جَاءَهُ قَهْرَمَان» بِفَتْحِ الْقَاف وَإِسْكَان الْهَاء وَفَتْح الرَّاء، وَهُوَ الْخَازِن الْقَائِم بِحَوَائِج الْإِنْسَان، وَهُوَ بِلِسَانِ الْفُرْس، وَهُوَ بِمَعْنَى الْوَكِيل.

قَوْله: «أَعْطَيْتَ الرَّقِيقَ قُوتَهُمْ»

الرق في اللغة: العبودية، وسُمي العبيد رقيقاً؛ لأنّهم يرقّون لمالكهم، ويذلّون ويخضعون، والرّقيق هو المَمْلوك، وقيل: الرّق في اللغة: الضّعف، ومنه رقّة القلب. (لسان العرب) مادة (رق)، و«قُوتَهُمْ»: أي: طَعامهم ونَفَقتهم، فالقُوتُ هو الطّعامُ الّذي يُقيمُ قوّةَ الجسد.

فَقال: لا، أي لمْ أُعْطِهم قوتَهم، قَال: فَانْطَلِقْ فَأَعْطِهِمْ، أي: فأمَرَه عبْدُ الله بنُ عَمرو -رَضيَ اللهُ عنهما- أنْ يَنطلِقَ مُسرعاً ويُعطيَهمُ الطّعامَ، ثُمّ بيّنَ له السّبب، وهوَ قول النّبيّ -ﷺ-: «كفَى بالمَرءِ إثماً»، أي: يَكْفي المرءَ إثماً وذَنباً، «أنْ يَحبِسَ» أنْ يمنع، «عمّن يَملِكُ قُوتَه»، يَعني: عمّن تَلزمُه نفقتُه من أهْلِه وعِيالِه وعَبيدِه؛ وذلك لأنّه حبسَ عنهم ما يجبُ عليه بذله لهم؛ فاستحقّ الإثم؛ لأنّه ترك حقًّا وواجباً عليه.

والمرادُ: أنّه لو لم يكُنْ للشّخص ذنبٌ غيرُ مَنعه مملوكَه قوتَه، لَكَفاهُ ذلك إثمًا يُوجِبُ له دخولَ النّار، وفي رواية أبي داود: «كفَى بالمَرءِ إثماً، أنْ يُضيّعَ مَن يقُوتُ».

الأهل والرّقيق نفقتهم أعْظم مِنْ غيرهم

والسبب في أنّ الأهل والرّقيق نفقتهم أعْظم مِنْ غيرهم، وهو أكثر أجْراً أيضاً، مِنْ سائر النّفقات المذكورة في الأحاديث؛ لأنّ النّفقة على غيرهم فيها أجْر النّفقة فقط، وعلى الأهلِ والأقارب والرّقيق نَفقةٌ وصلة، وهذه الصّلة إمّا أنْ تكونَ واجبة، كالنفقة على الزّوجة، وعلى مَنْ يملك قوته ممّن هو تحتَ يده، مِنْ رقيق وخادم ونحوه، وإمّا أنْ تكون مُستحبةً كسَائر الأقارب ممّن لا تجب عليه نفقتهم، ويَشهد لذلك قول النبي -ﷺ-: «الصّدقة على المِسْكين صَدقة، وهي على ذي الرّحم ثِنْتان: صدقةٌ وصلة». رواه الترمذي (٦٥٨)، والنسائي (٢٥٨٢)، وصححه الألباني.

النّفقة على الأهل والرّقيق أعْظم أجرًا مِنْ غيرهم لأنّ النّفقة على غيرهم فيها أجْر النّفقة فقط وعلى الأهلِ والأقارب نَفقةٌ وصِلة

وعن ثوبان بن بُجْدُدٍ مَوْلَى رسول الله -ﷺ- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أفضلُ دينار يُنفقُه الرجلُ، دينارٌ يُنفقُه على عياله، ودينار يُنفقُه على دابّته في سبيل الله، ودينار يُنفقُه على أصحابه في سبيل الله». رواه مسلم، وعن أم

اعتنت الشّريعةُ بحُقوقِ النّاس جميعهم حتّى العبيدِ وحتّى الحيَوانات والبَهائم حيث أوجبَتْ على مُلّاكِها الإنْفاقَ عليهم والقِيامَ بحُقوقِهم

النفقة على البعيد المُحْتاج أوْلى مِنَ القَريب غير المحتاج أمّا إذا تساوت الحاجة فالأهلُ والقَريب مُقدّمٌ على غيره

سلمة -رضي الله عنها- قالت: قلتُ: يا رسول الله، هل لي أجرٌ في بَنِي أبي سلمة، أنْ أُنفق عليهم، ولستُ بتاركتِهم هكذا وهكذا؛ إنّما هم بَنيّ؟ فقال: «نعم، لك أجرُ ما أنفقتِ عليهم». متفق عليه.

وعن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- في حديثه الطويل-: أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال له: «وإنّك لنْ تُنفقَ نفقةً تَبتغي بها وجْهَ الله، إلا أُجرتَ بها، حتى ما تَجْعل فِي فِيِّ امرأتك». متفق عليه.

وعن أبي مسعود البدري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا أنفقَ الرجُلُ على أهله نفقةً يَحتسِبُها، فهي له صَدَقة». متفق عليه.

وقال النووي: «لأنّ مِنْهم مَنْ تجبُ نفقته بالقَرابة، ومنْهم مَنْ تكونُ مندوبةً وتكون صدقةً وصلة، ومنهم من تكون واجبة بملك النكاح، أو ملك



اليمين، وهذا كله فاضلٌ مَحْثُوثٌ عليه، وهو أفضل مِنْ صَدقة التطوع». شرح مسلم (٧/ ٨٣).

نَفَقةٌ أفضلُ مِنَ الصّدقة

وقال ابن بطّال -رحمه الله-: «ينفق على نفسه وأهله، ومَنْ تَلْزمه النّفقة عليه، غير مُقتّرٍ عمّا يجبُ لهم، ولا مُسْرف في ذلك، كما قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان: ٦٧)، وهذه النّفقة أفضلُ مِنَ الصّدقة، ومنْ جَميع النفقات».

النفقة على البعيد المُحْتاج

وإذا أعطى أهله ومَنْ تحت يده نفقتهم، ولمْ يكنْ في أقاربه مُحتاج، فالنفقة على البعيد المُحْتاج، أوْلى مِنَ القَريب غير المحتاج، أمّا إذا تساوت الحَاجة، فالأهلُ والقَريب مُقدّمٌ على غيره، وكذا إذا تساوى القَريب والبعيد في الحاجة، فالأهلُ والقريب أولى لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «دينارٌ أنفقتَه في سبيل الله، ودينار أنفقتَه في رقَبة، ودينار تَصدّقتَ به على مِسكين، ودينارٌ أنفقتَه على أهلك، أعظمُها أجراً الذي أنفقته على أهلك». رواه مسلم.

قال أبو العباس القرطبي -رحمه الله-: «قوله: «أَعْظَمُهَا أَجْراً الّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ» هذا مَحْمول على ما إذا استوت الحال في الأهل، والأجنبي، فلو كان أحدُهما أحْوج أو أوكد، لكان المُنْفَقُ في الأوْكد أعظم أجْراً، فإذا استوت المَرَاتب، فترتيب الأعظم كما وقع في الحديث». «المفهم» (٣/ ٤٠).

ما يُسْتفاد مِنَ الحديث

- في الحديث دلالة على فضل النّفقة على الأهل والأولاد والرقيق، ومَنْ تحت يد الرجل، وأنّها أعظم أجراً من أيّ نفقة.
- وفيه: الأمرُ بالإنْفاقِ على مَن تلزَمُ رعايتُه.
- اعتنَاء الشّريعة بحُقوقِ جَميع النّاس، حتّى العبيد، وحتّى الحيَوانات والبَهائم، حيث أوجبَتْ على مُلّاكِها الإنْفاق عليهم، والقِيامَ بحُقوقهم، فما أكمَلَ الشّريعة، وأشْمَلَها، وأقْوَمَها، وأعْدَلَها، وأوْفَاها!.
- التحذير من إثم حَبس الحُقُوق عن أهلها.

شرح كتاب فضل الإسلام
للشيخ محمد بن عبدالوهاب (٢٢)

باب: فطرة الإسلام

الشيخ: فيصل العثمان

يُكمل الشيخ الأحاديث في هذا الباب حتى يؤكد قضية مهمة وهي الإخلاص في العبادة والاتباع للنبي -ﷺ-، فيذكر حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- أتى المقبرة، فقالَ: السَّلامُ عليكُم دارَ قوم مؤمنينَ، وإنّا إن شاءَ اللَّهُ -تعالى- بكُم لاحقون، ثمَ قالَ: لوددنا أنّا قد رأينا إخوانَنا، قالوا: يا رسولَ اللَّه أولَسنا إخوانَكَ؟ قالَ: أنتُم أصحابي، وإخواني الَّذينَ يأتونَ من بَعدي، وأنا فرطُكُم على الحوض، قالوا: يا رسولَ اللَّه كيفَ تعرفُ من لم يأت من أمَّتكَ؟ قالَ: أرأيتُم لو أنَّ رجلًا لَهُ خيلٌ غرٌ محجَلةٌ بينَ ظَهْراني خيل دُهْم بُهْم، ألَم يكُن يعرفُها؟ قالوا: بلَى، قالَ: فإنَّهم يأتونَ يومَ القيامة غرًا محجّلينَ، من أثرِ الوضوء، قالَ: أنا فَرطُكم على الحوض، ثمّ قالَ: ليُذادنَّ رجالٌ عن حوضي، كما يُذادُ البعيرُ الضّالُ، فأُناديهم: ألا هلمُّوا فيقالُ: إنَّهم قد بدَّلوا بعدَكَ، ولم يزالوا يرجعونَ على أعقابِهم، فأقولُ: ألا سُحقًا، سُحقًا. أخرجه الامام مسلم. الصحابة يعرفون أنهم إخوان في الله فيسألون ألَسنا إخوانك يا رسول الله؟! قال: أنتم أصحابي، لكم مقام الصحبة، لكني أتكلم عن مقام الأخُوّة.

أمة النبي -ﷺ-

إذًا فأمة النبي -ﷺ- منهم الصحابة ومنهم الإخوة، الصحابي -كما قال أهل العلم- هو من لقي النبي -ﷺ- وآمن به ومات على ذلك، وهذا مقام عظيم، عرف حال النبي قبل البعثة، وعرف صدقه وسمعه، وعاش معه وآمن به وجاهد معه، لذلك يقول النبي -ﷺ-: «خير الناس قرني» الخيرية بالإيمان والاتباع والتمسك بالمنهج الصحيح والتحمُّل في سبيل الله -عز وجل-، فيسأل الصحابة: ومن هم يا رسول الله؟ وكيف تعرفهم؟ فضرب لهم النبي -ﷺ- مثالا قال: «أرأيت لو أن رجلا له خيل فيه ميزة -وهي في غرته بياض، وفي رجله تحجيل- في وسط خيل دُهم بُهم» -دُهم جمع أدهم وهو الأسود- يعني خيل سوداء، وبُهم فسرها بعضهم أيضا بالسواد فتكون تأكيدا، أو قالوا: الأبهم هو اللون الذي ليس فيه لون آخر، فإذا كان الرجل عنده خيل محجلة وفيها غرة بيضاء في وسط هذا الخيل الأسود ألا يعرف خيله؟! كذلك أمتي سيأتون يوم القيامة غرًا محجلين من الوضوء، لأن هذا المسلم كان دائما حريصًا على الوضوء لأداء الصلوات، وهذا فيه فضل الوضوء لمن أحسن الوضوء وكان وضوؤه على السُّنة.

وأنا فرطهم على الحوض

ثم يقول النبي -ﷺ-: «وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليُذادن رجال عن حوضي» أي وأنا أسقي الناس أرى أناسا يذادون ويمنعون كما يُذاد البعير الضال فأناديهم، فلو أن إنسانا عنده إبل يسقيهم، فيأتي إبل ضال يريد أن يشرب معهم فيطرده. كذلك هؤلاء كالبعير الضال يُدفعون عن حوض النبي -ﷺ-.

فيقول النبي -ﷺ-: «ألا هلم! فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك» فهؤلاء غيروا وبدلوا وما كانوا على التوحيد. كانوا على الشرك، على البدع، على الخرافات. فيقول النبي: (سحقا سحقا) أي بعدًا بعدًا.

بين الصحبة والأخوة

وهذا الحديث فيه أن هناك قوما يُحجزون مع أن أسماءهم أسماء المسلمين، لكنه يُحجز؛ لأنه غيّر وبدّل وابتدع، وهذا فيه تحذير من البدعة، وفيه تحذير من التغيير والإحداث في دين الله -عز وجل-، وفي البخاري يقول النبي -ﷺ-: «بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم -أي خرج ملك- فقال: هلُمّ، فقلت: أين؟ قال: إلى النار، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرة. ثم إلى زمرة -والزمرة هي الجماعة القليلة من الناس.

المرتد والظالم والمحدث في الدين.

وهذا الحديث فيه أن المرتد والظالم والمحدث في دين الله من البدع كل هؤلاء ينطبق عليهم هذا الحديث، ولذلك الإنسان يحرص أن يتعلم دين الله -عزوجل- حتى يكون على المنهج الحق، وعلى الدين الصحيح من التوحيد، توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، وهذا لا يأتي إلا بالتعلم، لأن نواقض الإسلام كثيرة فيها الظاهر وفيها الغامض.

وأسباب الردة كثيرة، فإذا كان الإنسان جاهلا فلا يُعذر بهذا الجهل؛ لأنك كنت في مجتمع مسلم، والدروس والشيوخ موجودون لكنك كنت مهملا، أهملت نفسك ولم تتعلم دين الله، فكنت على منهج باطل أو أتاك الناصح فلم تقبل النصيحة.

الحث على تعلم الدين الصحيح

فهذا الحديث فيه الحث على تعلم الدين الصحيح والثبات على هذا الدين، والدعاء أن يثبّته الله على المنهج الصحيح، يقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾. الردة سبب من أسباب المنع من حوض النبي -ﷺ-، لذلك على الإنسان أن يتعلم دينه كما يحرص أن يتعلم الطب والهندسة وغيرها من علوم الدنيا، وقد يعيش معظم حياته على منهج باطل ثم يحجز بعد ذلك عن حوض النبي -ﷺ-.

﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ﴾

ثم قال -رحمه الله-: ولهما أي (البخاري ومسلم) - رضي الله عنهما- من حديث ابن عباس فأقول -أي النبي -ﷺ- ما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، والمقصود هنا بالعبد الصالح عيسى بن مريم -عليه السلام- قالها لم وجد قومه بدلوا وغيروا،

على الإنسان أن يحرص على تعلم دين الله عز وجل حتى يكون على المنهج الحق وعلى الدين الصحيح من التوحيد لأن نواقض الإسلام كثيرة فيها الظاهر وفيها الغامض

يقول الله -عز وجل-: مخاطبا عيسى بن مريم ﴿وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ﴾، وقومه من النصارى سيشهدون على ذلك توبيخًا لهم كما قال أهل العلم، فيجيب عيسى -عليه السلام - ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾. دعوتهم إلى الإسلام وإلى توحيد الله -عزوجل-، هذا ما أمرتني به وواجبي التبليغ بالتوحيد كباقي الأنبياء.

ثم قال: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ ما دمت أنا حي وبينهم فأنا أشهد عليهم، فلما توفيتني كنت أنت المراقب الذي تحفظ أعمالهم وتشهدها وتعلمها، وأنت على كل شيء شهيد علما وسمعا وبصرا، فأنت الذي يُجازي العباد كل بحسب عمله إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، المتمرد من هؤلاء الذي أتاه الحق فردّه يستحق العذاب، وإن تغفر لهم فغفران العزيز القادر لا غفران العاجز، تغفر له لأنه قدّم أسباب المغفرة، استغفر ربه وعاد فهذا يقتضي الحكمة منك أت تغفر له، يقول أهل العلم:إن هذه الآية وهذا الحديث وجه التطابق بينهما أن الأنبياء والرسل لا يعلمون من أحوال أممهم إلا ما شهدوه، أما بعد أن ماتوا لا يعلمون شيئا من أحوال أممهم، فالنبي يقول هؤلاء أصحابي، لكن يُخبره الْمَلَك أنك لا تعلم ما أحدثوا من بعدك؛ ورد في هذه الأحاديث أن النبي -ﷺ- قال أصحابي، وفي رواية قال أُصيحابي على سبيل التقليل.

ويقول النبي -ﷺ-: أنا سأقول كما قال أخي عيسى عندما أرى هؤلاء القوم من أمتي يُحجزون ويُمنعون من الشرب؛ لأنهم بدّلوا وغيّروا في دين الله -عز وجل-، أحدثوا الفرق الباطلة وأدخلوا الخرافات، يقول النبي -ﷺ-: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة».

تبليغ الأنبياء للتوحيد

الحذر من التبديل والتغيير والابتداع

هذه الأحاديث تُحذرنا من التبديل والتغيير والابتداع في دين الله -عز وجل-، وتحثنا على الثبات على التوحيد وعلى المنهج الصحيح كتاب الله وسنة النبي -ﷺ- على فهم السلف وتحقيق منهج الاتباع للنبي- ﷺ- حق الاتباع، هذا الذي ينجو، وهذا الذي يشرب من حوض النبي- ﷺ.

أعمال القلوب - الرضا (٢)

إذا نال العبد رضا الله فاز

د. أميــر الحــداد(*)
www.prof-alhadad.com

- من صفات الله -عز وجل- أنه يرضى عن فئات من الناس في الدنيا، وصفة الرضا في حق الله -عز وجل- ثابتة، كما تليق بجلاله وعظمته -عز وجل-، ومن رضي الله عنه، لا يغضب عليه أبدا!

- هل هذا هو معنى قوله -تعالى-: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾؟

- هذه جزء من آية تكررت في أربعة مواضع.

(المائدة:١١٩)، و(التوبة:١٠٠)، و(المجادلة:٢٢)، و(البينة:٨).

أما رضا الله فقد ورد في سورة (الفتح:١٨)، عن الذين بايعوا النبي -ﷺ- تحت الشجرة؛ فقد نالوا رضا الله، وهذه شهادة من الله أنهم من أهل الجنة.

- أفهم الجزء الأول من الآية: ﴿رضي الله عنهم﴾، ولكن ما معنى ﴿ورضوا عنه﴾؟

كنت وصاحبي نتصفح كتاب مدارج السالكين لنعرف العناوين الرئيسية لأعمال القلوب.

- أولا: رضا العبد بالله، ورد في الحديث: عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله -ﷺ- أنه قال: «من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا، غفر له ذنبه» (مسلم). وإذا رضي العبد بالله ربا، رضي بعطائه ومنعه، رضي بتشريعه وحكمه، رضي بقدره وقضائه، رضي بما يأتيه من الله -عز وجل-. الرضا بالله، ثمرة معرفة الله بأسمائه وصفاته، رضي بالله؛ لأنه ربه، خلقه في أحسن تقويم، وكرمه على كثير من خلقه، رضي بالله؛ لأنه الرؤوف الرحيم الكريم، رضي بالله؛ لأنه العفو الغفور الودود، رضي بالله؛ لأنه الولي النصير مجيب الدعاء، لا يسخط أبدا، إذا منعه الله شيئا، بل حتى إذا ابتلاه فأخذ شيئا من عطاياه، فهو في رضا؛ لأنه على يقين بأن الله لا يظلم مثقال ذرة، وقضاؤه بين العدل والفضل، هذا في الدنيا، أم في الآخرة، فلا شك أنه يرضى بكرم الله، وجزيل ثوابه، ومن رضي الله عنه، أكرمه الله بالرضا عنه، في الآخرة، ورضوان الله أعظم نعيم يناله أهل الجنة.

﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران:١٥). ويقول -تعالى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة:٧٢).

رضوان الله أكبر من كل نعيم الجنة، وهو الفوز العظيم، تنهد صاحبي داعيا:

- اللهم إنا نسألك رضاك والجنة.

- آمين.

- وماذا عن قوله -تعالى-: ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر).

- هذا يفسره الحديث، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إذا حضر المؤمن (جاءه الموت)، أتت ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون: اخرجي راضية مرضيا عنك إلى روح وريحان ورب غير غضبان.. إلى آخر الحديث» صححه الألباني.

وذكر الله -عز وجل- الصحابة في غير موضع مبينا رضاه عنهم، وسعيهم لنيل رضا الله، كما في قوله -عز وجل-: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ... الآية﴾ (الفتح:٢٩). ويقول -تعالى-: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحشر:٨).

- وما الفرق بين الرضا والرضوان؟

- في اللغة، ما ينتهي بالألف والنون، يدل على الكثرة، مثلا، تقول نائم، نومان، ولذلك، (الرضوان)، لم يرد إلا منسوبا إلى الله -عز وجل-؛ لأن رضا الله عظيم فهو (رضوان)، أما الرضا فينسب إلى العبد أيضا وكل بحسب ما يليق به، كما قال -تعالى-: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ (التوبة:٢١).

ويقول -تعالى-: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد:٢٠).

وقالوا: إن رضا الله في الدنيا، ورضوانه في الآخرة، والعبد يسعى أن ينال رضوان الله، ولا أقل من أن يسعى أن ينال رضا الله.

- دعني أسألك، لأتأكد من مسألة، هل إذا رضي الله عن عبد لا يسخط عليه بعد ذلك؟

- إذا رضي الله عن العبد، فاز؛ لأن الله لا يرضى عن العبد إلا إذا كان أهلا لذلك أبدا، ولكن العبد لا يدري إذا كان الله قد رضي عنه، ولكنه يسعى ويدعو ويحسن الظن بالله.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

أزمة حرق المصحف

1

إدانات عربية وإسلامية واسعة تستنكر حرق المصحف الشريف

في حادث استفزازي لمشاعر ملايين من المسلمين، أحرق زعيم حزب (الخط المتشدد) الدنماركي اليميني المتطرف (راسموس بالودان)، نسخة من القرآن قرب السفارة التركية في (ستوكهولم)، وسط حماية مشددة من الشرطة التي منعت اقتراب أي أحد منه في أثناء ارتكابه العمل الاستفزازي.

دولة الكويت

وقد أعربت عدد من العواصم العربية والإسلامية إدانتها الشديدة للحادثة؛ حيث أدانت الكويت الحادثة في تصريح لوزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبدالله الجابر الصباح، نقلته وكالة الأنباء الكويتية؛ حيث عبّر وزير الخارجية الكويتي عن «إدانته واستنكاره الشديدين لقيام زعيم حزب (الخط المتشدد) الدنماركي اليميني المتطرف، بحرق نسخة من المصحف الشريف أمام مبنى سفارة الجمهورية التركية في العاصمة ستوكهولم»، ونبّه إلى أن هذه الأحداث من شأنها تأجيج مشاعر المسلمين حول العالم، وتحدث استفزازًا خطيرًا لهم، ودعا الصباح المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤولياته لوقف مثل هذه الأعمال المرفوضة، ونبذ أشكال الكراهية والتطرف كافة، ومحاسبة مرتكبيها، كما دعا، إلى نشر قيم الحوار والتسامح والتعايش السلمي بين الشعوب، ومنع أي شكل من أشكال الإساءة للأديان السماوية كافة.

المملكة العربية السعودية

كما أدانت المملكة العربية السعودية، سماح السلطات السويدية بتنظيم مظاهرة لليمين المتطرف شهدت حرق نسخة من القرآن، أمام السفارة التركية في ستوكهولم، وعبرت وزارة الخارجية السعودية، في بيان لها، عن «إدانة المملكة واستنكارها الشديدين لسماح السلطات السويدية لأحد المتطرفين بإحراق نسخة من المصحف الشريف أمام سفارة جمهورية تركيا في ستوكهولم»، وأكدت الخارجية السعودية «موقف المملكة الثابت الداعي إلى أهمية نشر قيم الحوار والتسامح والتعايش، ونبذ الكراهية والتطرف».

هيئة كبار العلماء

من جانبها دعت هيئة كبار العلماء بالسعودية، «العالم أجمع إلى سنّ الأنظمة والتشريعات التي توقف هذه التصرفات المقيتة»، كما علق مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ على حادثة حرق نسخة من المصحف الشريف في العاصمة السويدية ستوكهولم على يد رجل متشدد، وقال سماحة المفتي -في بيان نشرته صحيفة (عكاظ) السعودية-: «نشيد بالبيان الاستنكاري الذي أصدرته وزارة الخارجية السعودية، المتضمن إدانة المملكة العربية السعودية واستنكارها الشديدين، لسماح السلطات السويدية لأحد المتطرفين بإحراق نسخة من المصحف الشريف أمام سفارة جمهورية تركيا في ستوكهولم».

وأضاف: «هذه الممارسات الغوغائية تنمي الكراهية وتخدم أجندات التطرف والإرهاب ومصدري الكراهية في العالم، وندعو المجتمع الدولي والعقلاء بالعالم إلى اتخاذ موقف حازم وقوي تجاه من يدعم مثل هذه الممارسات ويأذن بها تحت أي مسمى أو شعار»، وتابع قائلاً: «هذه الممارسات الهمجية والاستفزازية لن تزيد المسلمين في العالم إلا إيمانًا مع إيمانهم بمكانة القرآن الكريم في



دعا وزير الخارجية الكويتي المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤولياته لوقف مثل هذه الأعمال المرفوضة ونبذ أشكال الكراهية والتطرف كافة ومحاسبة مرتكبيها

نفوسهم، وأنه مصدر التشريع الأول والمنهج القويم الذي يهدي إلى الطيب من القول ونشر قيم السلام والتعايش والمحبة بين البشر، ودعا الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ «عموم المسلمين إلى التمسك بهذا الكتاب العظيم وألا تزيدهم هذه الممارسات الغوغائية إلا تمسكاً بثوابتهم، وأن يكونوا يدًا واحدة في التصدي للكراهية والإرهاب والعنف الذي يقف خلفه مثيرو الكراهية، سواء كانوا دولاً أم جماعات.

منظمة التعاون الإسلامي

بدوره، حث الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، حسين طه، السلطات السويدية على «اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد مرتكبي جريمة الكراهية»، داعيا إلى «تكثيف الجهود الدولية لمنع تكرار مثل هذه الأعمال، وإلى التضامن في محاربة الإسلاموفوبيا».

الأزهر

من جانبه أدان الأزهر واستنكر بشدّة إقدام مجموعة من الإرهابيين التابعين لليمين المتطرف السويدي على حرق المصحف الشريف، مشيرا إلى تواطؤ السلطات السويدية مع هؤلاء المجرمين، وأضاف: «يعيد الأزهر التأكيد على أن هذه الأفعال الإجرامية الصادرة من الهمج لن تنال من حرمة المصحف الشريف في قلب إنسان متحضر، وسوف يظل في عليائه كتابا هاديا للإنسانية جمعاء، وموجها لها لقيم الخير والحق والجمال، لا تنال من قدسيته أحقاد الضالين المجرمين، ولا تصرفات باعثي التعصب والحقد والنفوس المريضة، من أصحاب السجلات السوداء في تاريخ التعصب والكراهية وحروب الأديان».

رابطة العالم الإسلامي

أدانت رابطة العالم الإسلامي العمل العبثي والاستفزازي المشين الذي قام به أحد المتطرفين، بإقدامه على حرق نسخة من المصحف الشريف في ستوكهولم بالسويد، جاء ذلك في بيان للرابطة، حذرت فيه من خطورة الممارسات المثيرة للكراهية واستفزاز المشاعر الدينية التي لا تخدم سوى أجندات التطرُّف، مؤكدة أن هذه المجازفات الهمجية لن تزيد المسلمين إلا إيماناً مع إيمانهم، وثباتاً على قيمهم الداعية دوماً للسلام والتعايش،

الشيخ آل الشيخ: هذه الممارسات الغوغائية تنمي الكراهية وتخدم أجندات التطرف والإرهاب ومصدري الكراهية في العالم

دعت هيئة كبار العلماء بالسعودية العالم أجمع إلى سنّ الأنظمة والتشريعات التي توقف هذه التصرفات المقيتة

حذرت رابطة العالم الإسلامي من خطورة الممارسات المثيرة للكراهية التي لا تخدم سوى أجندات التطرّف مؤكدة أن هذه الأفعال الهمجية لن تزيد المسلمين إلا إيمانًا مع إيمانهم

استنكرت الدعوة السلفية هذا الفعل الإجرامي مؤكدة ضرورة قيام المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي بالردِّ العملي من خلال نشر القرآن وتفسيره والتعريف بالإسلام ومبادئه في كلِّ ربوع الدنيا

ومُضِيّاً نحو تفويت الفرص على رهانات الأديلوجيات المتطرفة التي ستخسر ولابد بعون الله" أمام الوعي الإسلامي الرفيع.

جمعيات النفع العام الكويتية

رفض عدد من جمعيات النفع العام الكويتية، في بيان مشترك، قيام أحد المتطرفين في دولة السويد بحرق المصحف الشريف أمام مرأى ومسمع العالم كله، مستنكرة الانتقائية والتوظيف السيئ للحق في التعبير عن الرأي بحرية، مثمنة الموقف المشرف لحكومة الكويت التي أدانت هذه الواقعة في بيان رسمي أصدرته وزارة الخارجية، وتساءلت تلك الجمعيات أي تحريض على الكراهية والعنصرية والعنف أكثر من حرق كتاب الله المقدس للمسلمين الذين يشكلون قرابة ثلث سكان العالم؟ في المقابل -نحن المسلمين- كنا وما زلنا نحترم جميع الأديان الإلهية، ونؤمن بكتب الله ولا نفرق بين أحد من رسله، ويكفي للعالم أن يقرأ القرآن الكريم ليعرف عظيم ما جاء فيه حول الأديان والرسل السابقين، غير أن العالم لا يجب أن يرى المشهد فقط من زاوية واحدة، بل عليه ان يقرأ المشهد كاملا ويعمل على نزع الفتيل الذي يهدد التعايش السلمي في المجتمعات الإنسانية.

الدعوة السلفية - مصر

وفي بيان لها استنكرت «الدعوة السلفية بمصر» تكرار جريمة «حرق المصحف مؤكدة ضرورة قيام المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي بالردِّ العملي على هذه الأفعال الإجرامية، بنشر القرآن وتفسيره، والتعريف بالإسلام في كلِّ ربوع الدنيا؛ فوالله ما نسدي إلى البشرية شيئًا أنفع لها من هدايتها إلى القرآن والإسلام، كما قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وتنصح الدعوة السلفية جميع المسلمين أن يستثمروا كل الوسائل والسبل المتاحة إعلاميًا في التعريف بمبادئ الإسلام وأخلاق القرآن وقيمه.

بيان مجلس الإفتاء السويدي

تابع المجلس السويدي للإفتاء ما قام به العنصري الحاقد (راسموس بالودان) من عمل شنيع ومقزز؛ حيث حرق نسخة من المصحف الشريف إمعانا منه بنشر الكراهية وتأجيج العنف، وشرخ النسيج الاجتماعي بين السكان في السويد (مسلميهم وغيرهم)، وتابع معنا ذلك -عبر وسائل الإعلام- كل الناس من داخل السويد وخارجها، وهنا لا بد من كلمة في نقاط:

١- المصحف الشريف استودعه الله في الصدور قبل أن يكون مكتوبا في السطور، وتكفل بحفظه، والقرآن شاهد على أصناف الناس مؤمنهم وكافرهم ومنافقهم، ومتوفر لكل من أراد السعادة والرقي، هدى للناس من الضلالة وداعيا للتي هي أقوم.

٢- المشككون والحاقدون بدلا من أن يحاوروا ويسألوا عما أشكل عليهم، يقولون: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾، وفي كل زمان نجد مثل هؤلاء، لكن الواقع يؤكد انقلاب السحر على الساحر فتنفد نسخ المصحف الشريف طلبا للاطلاع عليها من غير المسلمين، ويدخل الناس في الإسلام أفواجا.

٣- الشيء المؤلم هو ادعاء السويد بأن هذا من الحريات، وهذا يجعل الذين يطالبون بمنع هذا الفعل أو الاحتجاج عليه كأنهم ضد الحريات، وهذا والله عين الإجحاف والتعدي على حريات الآخرين، وتنزيل لقيمة الحرية السامية وامتهان لها وتوجيهها فقط ضد قيم المسلمين.

٤- علينا ألا نفتر في المطالبة بحقنا بوصفنا مواطنين بأن تحترم حقوقنا الأساسية ومنها حق التدين المكفول بالدستور، وأن تحترم مشاعرنا.



٥- الحفاظ على النسيج الاجتماعي ومتانة الجبهة الداخلية -ولا سيما في الفترة الحالية- ضرورة يعيها الحكماء والحريصون على البلد؛ ولذا نطالب الحكومة اليمينية بألا تسمح بمثل هذه الأفعال، ونستغرب حين نجدها من جهة تسترضي تركيا وفي الجهة الأخرى تسمح بامتهان عقيدة الأتراك المسلمين وأمام سفارتهم، وفي الوقت نفسه نناشد المسلمين بأن يفوتوا الفرصة على هذا الحاقد بأن يلتزموا بالقانون.

٦- ندعو المسلمين للعمل بتعاليم القرآن الكريم التي تدعو للمحبة والسلم والعناية بالأخوة الإنسانية ومعرفة الله المنعم، ونشر هذه التعاليم بين الناس بطباعة ترجمة القرآن الكريم وتوزيعها على الراغبين، وإدارة الحوارات والندوات وتسميع التلاوات لكل الناس التي ثبت أنها تشيع الراحة والطمأنينة بين كل من أصغى إليها سمعه وقلبه.

٧- ندعو السياسيين بألا يهدروا أموال المواطنين دافعي الضرائب في تحقيق نزوات عنصريين ولا سيما أن جزءا ليس بسيطا من هذه الأموال مقتطع من رواتب المسلمين وتجاراتهم، ونريد الإفصاح عن المبالغ الحقيقية التي لزم إنفاقها لحماية هذا العنصري وما ترتب عليه إعطاؤه مثل هذا التصريح المشؤوم والشعب السويدي يعيش صعوبات معيشية لا تخفى.

وفي الختام ندعو الله أن يعم الأمن والأمان ربوع بلادنا وبلدان العالم، وأن يفوت على الحاقدين والمفسدين ما يرمون إليه.. قال -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

أبرز حوادث الإساءة للقرآن الكريم

فيما يلي تسلسل زمني لأبرز حوادث تدنيس القرآن خلال القرن ال ٢١.

- **٢٠٢٢/٧/٣: أحرق (لارس ثورن زعيم حركة «أوقفوا أسلمة النرويج»)- نسخة من المصحف الشريف، في حي تعيش فيه جالية مسلمة كبيرة بضواحي العاصمة أوسلو.**
- **٢٠٢٢/٥/١: أقدم (بالودان) على إحراق المصحف الشريف أمام أحد المساجد بالسويد، رغم رفض الشرطة منحه الترخيص لفعل ذلك.**
- **٢٠٢٢/٤/١٤: قام (راسموس بالودان) نفسه بإحراق نسخة من القرآن الكريم في مدينة (لينشوبينغ) جنوبي السويد تحت حماية الشرطة.**
- **٢٠٢٠/٨/٣٠: أقدمت مجموعة نرويجية متطرفة معادية للإسلام تنتمي لحركة (أوقفوا أسلمة النرويج SIAN) على تمزيق صفحات من القرآن الكريم والبصق عليها.**
- **٢٠٢٠/٨/٢٨: قام ٣ ناشطين في حزب بالودان «الخط المتشدد» الدنماركي، بإحراق نسخة من القرآن في مدينة (مالمو) السويدية.**
- **٢٠١٩/١١/١٧: نظمت حركة (أوقفوا أسلمة النرويج) (سيان) مظاهرة وقامت خلالها برمي نسختين من القرآن في سلة قمامة، ثم أحرق (لارس تورسن زعيم المنظمة) نسخة أخرى.**
- **٢٠١٩/٦/٨: عثرت السلطات الألمانية على حوالي ٥٠ مصحفا ممزقا داخل مسجد (الرحمة) في وسط مدينة (بريمن).**
- **٢٠١٩/٣/٢٢: أقدم بالودان على حرق نسخ من القرآن الكريم، بذريعة الاحتجاج على أداء صلاة الجمعة، أمام مبنى البرلمان الدنماركي.**
- **٢٠١٥/١٢/٢٥: مهاجمة قاعة صلاة للمسلمين في حي شعبي (بأجاكسيو) في جزيرة (كورسيكا) جنوب فرنسا، وخربوها وأحرقوا مصاحف، وكتبوا عبارات معادية للعرب.**
- **٢٠١٤/١٢/٢٧: اعتقلت الشرطة البريطانية شابا قام بتمزيق نسخة مترجمة للإنكليزية من القرآن الكريم، ووضعها في التواليت، ومن ثم حرقها.**
- **٢٠١٢/٤/٢٨: قام القس الأمريكي (تيري جونز) بحرق نسخة من المصحف وبث المشهد عبر الإنترنت احتجاجا على اعتقال رجل الدين المسيحي يوسف نادرخاني في إيران.**
- **٢٠١١/٣/٢٢: أشرف القس الأمريكي تيري جونز على حرق نسخة من المصحف في كنيسة صغيرة في فلوريدا، بعد تحميل المصحف الكريم مسؤولية وقوع عدد كبير من الجرائم.**
- **٢٠١١/٤/١٨: قضت محكمة بريطانية بسجن جندي سابق لمدة ٧٠ يوما بسبب إضرامه النار في المصحف الشريف في مركز مدينة (كارلايل بإنكلترا).**
- **٢٠١١/٤/١٠: اعتقلت الشرطة (ساين اوينز) المرشح عن الحزب اليميني المتطرف (البريطاني الوطني)، بعدما أحرق نسخة من المصحف في حديقة منزله.**

جمعيات النفع العام: يكفي العالم أن يقرأ القرآن الكريم ليعرف عظيم ماجاء فيه حول الأديان والرسل السابقين ويجب على العالم أن يقرأ المشهد كاملا وليس من زاوية واحدة حتى ينزع فتيل الفتنة ويدعم التعايش السلمي

المصحف الشريف استودعه الله في الصدور قبل أن يكون مكتوبا في السطور، وتكفل بحفظه

2

القرآن الكريم المعجزة الخالدة

القرآن الكريم كلام الله المنزل على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وهو المعجزة العظمى، الباقية على مرور الدهور والأزمان، المعجز للأولين والآخرين إلى قيام الساعة، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ما من الأنبياء نبيّ إلا أعطي من الآيات على ما مثله آمن البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: وكون القرآن أنه معجزة ليس هو من جهة فصاحته وبلاغته فقط، أو نظمه وأسلوبه فقط، ولا من جهة إخباره بالغيب فقط، ولا من جهة صرف الدواعي عن معارضته فقط، ولا من جهة سلب قدرتهم على معارضته فقط، بل هو آية بينة معجزة من وجوه متعددة: من جهة اللفظ، ومن جهة النظم، ومن جهة البلاغة في دلالة اللفظ على المعنى، ومن جهة معانيه التي أخبر بها عن الله -تعالى- وأسمائه وصفاته وملائكته، وغير ذلك.

القرآن والكتب الإلهية

ثم قال -رحمه الله-: ومن تدبر ما صنفه جميع العقلاء في العلوم الإلهية والخلقية والسياسية وجد بينه وبين ما جاء في الكتب الإلهية -التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء- وجد بين ذلك وبين القرآن من التفاوت أعظم مما بين لفظه ونظمه، وبين سائر ألفاظ العرب ونظمهم، فالإعجاز في معناه أعظم وأكثر من الإعجاز في لفظه، وجميع عقلاء الأمم عاجزون عن الإتيان بمثل معانيه أعظم من عجز العرب عن الإتيان بمثل لفظه. وما في التوراة والإنجيل- ولو قدر أنه مثل القرآن- لا يقدح في المقصود، فإن تلك كتب الله -أيضا- ولا يمتنع أن يأتي نبي بنظير آية نبي، كما أتى المسيح بإحياء الموتى، وقد وقع إحياء الموتى على يد غيره؛ فكيف؟ وليس ما في التوراة والإنجيل مماثلا لمعاني القرآن، لا في الحقيقة ولا في الكيفية ولا الكمية، بل يظهر التفاوت لكل من تدبر القرآن وتدبر الكتب.

وجوه الإعجاز في القرآن الكريم،

وقال الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره: ومن تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الإعجاز فنونا ظاهرة وخفية من حيث اللفظ ومن جهة المعنى، قال الله -تعالى-: {الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} (هود: ١)، فأحكمت ألفاظه وفصلت معانيه أو بالعكس على الخلاف، فكل من لفظه ومعناه فصيح لا يجارى ولا يدانى؛ فقد أخبر عن مغيبات ماضية وآتية كانت ووقعت طبق ما أخبر سواء بسواء، وأمر بكل خير، ونهى عن كل شر كما قال: {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا} (الأنعام: ١١٥) أي: صدقا في الأخبار وعدلا في الأحكام، فكله حق وصدق وعدل وهدى ليس فيه مجازفة ولا كذب ولا افتراء، كما يوجد في أشعار العرب وغيرهم من الأكاذيب والمجازفات التي لا يحسن شعرهم إلا بها.

القرآن جميعه فصيح

وقال -رحمه الله-: فالقرآن جميعه فصيح في غاية نهايات البلاغة عند من يعرف ذلك تفصيلا وإجمالا ممن فهم كلام العرب وتصاريف التعبير؛ فإنه إن تأملت أخباره، وجدتها في غاية الحلاوة، سواء كانت مبسوطة أم وجيزة، وسواء تكررت أم لا، وكلما تكرر حلا وعلا، لا يخلق عن كثرة الرد، ولا يمل منه العلماء، وإن أخذ في الوعيد والتهديد جاء منه ما تقشعر منه الجبال الصم الراسيات، فما ظنك بالقلوب الفاهمات! وإن وعد أتى بما يفتح القلوب والآذان، ويشوق إلى دار السلام ومجاورة عرش الرحمن، كما قال في الترغيب: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (السجدة: ١٧)، وقال: {وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}



(الزخرف: ٧١)، إلى غير ذلك من أنواع الفصاحة والبلاغة والحلاوة.

الأمر بكل معروف حسن نافع

وإن جاءت الآيات في الأحكام والأوامر والنواهي، اشتملت على الأمر بكل معروف حسن نافع طيب محبوب، والنهي عن كل قبيح رذيل دنيء، كما قال ابن مسعود وغيره من السلف: إذا سمعت الله -تعالى- يقول في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فأوعها سمعك؛ فإنه خير ما يأمر به أو شر ينهى عنه؛ ولهذا قال -تعالى-: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ الآية (الأعراف: ١٥٧)، وإن جاءت الآيات في وصف المعاد وما فيه من الأهوال وفي وصف الجنة والنار وما أعد الله فيهما لأوليائه وأعدائه من النعيم والجحيم والملاذ والعذاب الأليم، بشرت به وحذرت وأنذرت، ودعت إلى فعل الخيرات واجتناب المنكرات، وزهدت في الدنيا ورغبت في الآخرة، وثبتت على الطريقة المثلى، وهدت إلى صراط الله المستقيم وشرعه القويم، ونفت عن القلوب رجس الشيطان الرجيم.

معجزات القرآن الكريم وخصائصه

أولًا: كانتْ مُعجزاتُ الأنبياءِ والمرسلينَ جميعًا معجزات حسيّةً، لا توافقُ في قومهم إلّا مَنْ لَمْ تؤهلْهُمْ استعدَاداتُهم الفكْريّةُ والعقليةُ لغير ذَلكَ منَ المُعْجزَات، أما معجزةُ القرآن الكريم فهي معجزةٌ عقليةٌ، جاءتْ موافقةً لطوْر الكمال البَشريّ ونضوج الإدراك العقليّ والعلميّ الذي وافَقَ عصرَ النبُوّةِ وَمَا تَلاهُ؛ فكَانَ -كَمَا حَكَى القُرْآنُ- آياتٌ بَيّناتٌ في صُدور الذينَ أُوتُوا العلمَ في قوله -تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ (العنكبوت:٤٩).

ثانيًا: معجزةُ القرآن الكريم خالدةٌ خلودَ الدهر، باقيةٌ بقاءَ الناس حتّى يرثَ اللهُ الأرضَ ومَنْ عليها، بخلاف المعجزات الحسية الوقتية التّي تنتَهي وتنقضي بانتهاء وقتها وزمَنها.

ثالثًا: إنّ دَلالةَ القُرآن على نبوة محمد -ﷺ- ليستْ كدلالة غيره منَ المعجزات؛ لأنّ غيرَهُ -وإنْ كانتْ أفعالًا- لَا تظهرُ إلّا علَى أيدي الأنبياء، إلّا أنّها مَقطوعةَ الصلةِ بوظيفةِ النبوّةِ وأهدافِ الوحي ومعنى الشريعة، أمّا القرآنُ فدلالتُهُ على صدق النبوة وحقيقة الدّين كدلالة الإبراء على الطبّ، والقرآنُ يحملُ إعجازَهُ في ذاته ليبقَى شاهدًا ودليلًا علَى صدْقِ الدّعْوَى والرسالة معًا، يقولُ العلامةُ ابن خلدون: «والقرآنُ نفسُهُ الوحيُ المُدّعي، وهوَ الخارقُ المعجزُ، فشاهدُهُ في عينه، ولا يفتقرُ إلَى دليل مُغاير له معَ الوَحْي، فهو واضحُ الدلالة لاتحاد الدليل والمدلولِ فيه»، ومن ثَمّ كان القرآنُ الكريمُ امتدادًا لرسول الله في الناس، وحُجّةً علَى كلّ مَن بلغتْهُ آياتُ هذا القرآنُ ووعَى ما جاءَ فيه من دعوة إلى الله، فهوَ رسولٌ في الناس إلى أنْ يرثَ اللهُ الأرضَ ومَنْ عليها ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ (الأنعام: ١٩).

رابعًا: تعهّدَ اللهُ -تعالى- بحفظ القرآن الكريم وصيانته منَ التحريف والتغيير والتبديل؛ ليبقَى شاهدًا علَى صدْقِ رسالة الله للناس؛ لأنّها خاتمةُ الرسالات السماوية، ولأنّها آخرُ كلمة منَ الله -تعالى- إلى الناس ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(الحجر:٩).

خامسًا: تضمّنَ القرآنُ الكريمُ جميعَ مَا جاءتْ به الرسلُ والكتبُ منْ عقائدَ وشرائعَ ووصايا وأخلاق، كما جاء مهيْمنًا، قال ربنا -عز وجل-: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤٨)، ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (آل عمران:٨١).

سادسًا: لا تتصادمُ حقائقُ القرآنِ معَ عقلٍ صحيح ولَا علْمٍ ثابت بيقين؛ لأنهُ الحقُّ الذي لَا يأتيهِ الباطلُ، ولأنهُ تَنزيلٌ منْ حَكيم حميد﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت:٤٢)؛ ولذلكَ وجبتْ له الهيمنةُ علَى غيره.

سابعًا: القرآنُ الكريمُ ميسّرُ الحفظ والذّكْر، سريعُ التأثير والهداية، ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر:١٧)، وجاء في الصحيحين عن جبير بن مطعم -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -ﷺ- يقرأُ في المغرب بالطور، فلمّا بلغَ هذه الآية: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ الآية (الطور:٣٥) كادَ قلبِي يطيرُ إلَى الإسلام».

القرآن الكريم كلام الله وهو المعجزة العظمى الباقية على مرور الدهور والأزمان المعجز للأولين والآخرين إلى قيام الساعة

لا تتصادمُ حقائقُ القرآنِ معَ عقلٍ صحيح ولا علْمٍ ثابتٍ بيقينٍ لأنهُ الحقُّ الذي لا يأتيهِ الباطلُ

ابن كثير: من تدبر القرآن وجد فيه من وجوه الإعجاز فنونا ظاهرة وخفية من حيث اللفظ ومن جهة المعنى



3 جهود جمعية إحياء التراث الإسلامي في خدمة القرآن الكريم وعلومه

تقرير: ناصر نعمه العنيزان - وائل سلامة

من المشاريع الاستراتيجية التي أولتها جمعية إحياء التراث الإسلامي -منذ إنشائها- خدمة القرآن الكريم؛ انطلاقًا من كون العناية بالقرآن العظيم والاشتغال به وخدمته والسعي إلى إيصال رسالته للعالمين كافة، يعد من أجل الأعمال والقربات التي يتقرب بها العبد إلى رب الأرض والسموات، وهي من أفضل الطاعات التي يُنفق المسلم الصادق في سبيلها الأعمار والأوقات، ويَبذل من أجلها كل غال ونفيس؛ فقد اعتنى المسلمون -منذ فجرِ التاريخ وانبثاق نور الوحي على ربوع العالم- بالقرآن الكريم عناية كُبرى، شملت جميع نواحيه، وأحاطت بما يتصل به من علوم ومعارف.

وقد اتجهت جهود الجمعية الصادقة في العناية بالقرآن العظيم تعليمًا وتلاوةً وحفظًا، وكتابة وتفسيرًا، وترجمةً وطباعةً، وسَخّرت العديد من الجهود والإمكانات لإنجاح هذه الجهود؛ وأنشأ المخلصون والمحسنون من أبناء الجمعية هيئات ومؤسسات لتحفيظ القرآن وتعليمه وترجمته في عديد من دول العالم، وانتشرت طبعات المصحف الشريف العربية والمترجمة في كل مكان، ولم يتوقف عطاء الجمعية تجاه القرآن العظيم وخدمته والاعتناء به وبدراساته وعلومه عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى تنافس أبنائها في مسابقات القرآن الكريم الدولية والعالمية؛ فحصلوا مرارا على جوائز التفوق والريادة في تلك المسابقات.

مشاريع الجمعية في خدمة المصحف الشريف

ومن أهم المشاريع التي طرحتها الجمعية في خدمة المصحف الشريف وتفسيره وتوزيعه ما يلي:

أولاً: مشروع طباعة المصحف الشريف

من المشاريع المتميزة التي لاقت قبولاً كبيراً، وقد حرصت الجمعية بأن يكون المصحف مشابهاً لمواصفات المصحف المطبوع بمجمع الملك فهد قياس (14×20)، وقد تميز المصحف بالعديد من المزايا الفنية من التجليد الفاخر ونوعية الورق المستخدم في طباعته، وانخفاض تكلفته، وقد طبعت الجمعية 35000 نسخة منه، والإقبال ما زال مستمرا، ويزداد سنويا.

مشروع طباعة المصحف المفسر

نفذت الجمعية مشروعا خاصا لطباعة المصحف المفسر (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) للعلامة السعدي، وهو من التفاسير المعاصرة المهمة، الذي يمتاز بسهولة العبارة، ويعتني بإيضاح المعنى المقصود من القرآن الكريم بأسلوب مختصر بعيد عن الحشو والتطويل، ولأهمية الكتاب العلمية طبعته الجمعية -ضمن مكتبة طالب العلم الرابعة- في مجلدين، وطبع -بتوفيق الله عز وجل- (100 ألف نسخة) من هذا الكتاب في المرحلة الأولى للمشروع ووزعت، وستنفذ مراحل أخرى منه -إن شاء الله تعالى.

تفسير القرآن العظيم لابن كثير

كتاب قد كتب الله له القبول في الأرض والانتشار؛ فلا تكاد تخلو منه اليوم مكتبة سواء كانت شخصية أم عامة، ويعد مرجعا في تفسير كتاب الله بالمأثور، وقد نهج الحافظ ابن كثير فيه منهجًا علميا أصيلا، وساقه بعبارة فصيحة وجمل رشيقة، وقد طبعته الجمعية في أربعة مجلدات طبعة فاخرة ملونة، بخط واضح وتجليد فاخر ضمن مكتبة طالب العلم الأولى.



تكريم الشيخ طارق العيسى من وزير الأوقاف بحضور سمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رحمه الله



مختصر تفسير البغوي

يجمع تفسير الإمام البغوي بين علمي الرواية والدراية في علم التفسير، مع وضوح العبارة، وجمع الكثير من المعاني التي يذكرها المفسرون بأسلوب مقتضب، مع التزامه بمذهب السلف، ولقد اختصره الدكتور عبد الله أحمد على الزيد حرصا على تقريبه وتسهيله، ملتزما فيه بنص كلام البغوي، وبدورها طبعت الجمعية هذا الكتاب ونشرته ضمن مكتبة طالب العلم السابعة.

زبدة التفسير مختصر شرح فتح القدير

مختصر من تفسير الإمام الشوكاني المسمى (فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير)، ونظراً لأهمية هذا التفسير عمد الدكتور عمر بن سليمان عبد الله الأشقر إلى اختصاره؛ وذلك لتقريب النفع به لعامة المسلمين؛ فاختصره على قول واحد في تفسير الآية غالباً، الذي هو أولى الأقوال بالصحة، وبدورها طبعت الجمعية هذا الكتاب ونشرته ضمن مكتبة طالب العلم الثانية، وقد بلغ إجمالي ما طبعته الجمعية من هذه الكتب والتفاسير ما يصل إلى 500 ألف نسخة، وزعت في الكويت والخليج، وفي مختلف دول العالم.

ثانيا: ترجمة تفسير القرآن الكريم وطباعته وتوزيعه

انطلاقاً من منهجية سلفية واضحة تقوم على كتاب الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- وعلى نهج السلف الصالح، سعت جمعية إحياء التراث الإسلامي لتبني ترجمة تفسير المصحف الشريف للغات عدة؛ دعما لنشر كتاب الله بين شعوب الأرض بلغاتهم التي يتقنونها، وذلك ضمن جهودها لخدمة كتاب الله ونشره على النحو الآتي:

1 - التفسير المترجم إلى اللغة الروسية:

(للدكتور/ ألمير كولييف)

جهز المكتب الإقليمي للجمعية في (باكو) أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم، تطابق العقيدة الإسلامية الصحيحة مع التفسير للشيخ/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله-، بمساعدة العلماء المسلمين الذين يتكلمون باللغة الروسية.

وأنشئ لذلك مكتب الترجمة في باكو، وكان من ثمرة هذا العمل إخراج ترجمة باللغة الروسية معتمدة خالية من انحرافات ما سبقها. وقد حازت هذه الترجمة على الثقة العالية من مسؤولي مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف، واعتمدوها لطباعتها وتوزيعها.

وبلغ عدد النسخ المطبوعة الموزعة (26,500) نسخة، ووزعت في أذربيجان وروسيا الاتحادية وتتارستان وجورجيا، وأوكرانيا وكازاخستان وأوزبكستان وروسيا البيضاء، وقرقيزستان وطاجكستان والشيشان والداغستان.

2 - التفسير المترجم إلى اللغة الأذرية

وهي اللغة التي يتكلم بها اكثر من ثلاثين مليون مسلم، وهي الترجمة الثانيه بعد التفسير المترجم باللغه الروسية وقد طرح ضمن مكتبة طالب العلم باللغة الروسية.

خدمة القرآن الكريم من المشاريع الاستراتيجية التي أولتها جمعية إحياء الإسلامي اهتمامها منذ إنشائها

اعتنت إحياء التراث بالقرآن العظيم تعليمًا وتلاوةً وحفظًا وطباعة وتفسيرًا وترجمة وسَخّرت العديد من الجهود والإمكانات لنجاح لذلك

طبعت الجمعية ١٠٠ ألف نسخة من تفسير: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للعلامة السعدي

تبنت إحياء التراث ترجمة تفسير المصحف الشريف للغات عدة دعما لنشر كتاب الله بين شعوب الأرض بلغاتهم التي يتقنونها

أنشأت إحياء التراث المئات من الحلقات ولجان تحفيظ القرآن الكريم في مختلف مناطق الكويت ومعظم هذه الحلقات تعمل على مدار العام


الشيخ جاسم المسباح يرحب بالشيخ ماهر المعيقلي في ضيافة إحياء التراث

3 - ترجمة تفسير القرآن الكريم للإمام السعدي (باللغة الألمانية) وطباعته

يستهدف المشروع طباعة ترجمة معتمدة لأحد تفاسير القرآن الكريم الموثوقة، وهو تفسير القرآن الكريم للإمام السعدي؛ ليستفيد منه الناطقون باللغة الألمانية، وستوزع النسخ على ضيوف الجمعية وطلبة العلم الناطقين باللغة الألمانية.

4 - المصحف المفسر المترجم للغة الأوردية (تيسير الرحمن لبيان القرآن)

هي أدق ترجمة وأصحها، وهذا التفسير هو أقرب التفاسير الموجودة باللغة الأردية إلى منهج السلف الصالح في التفسير، وقد طبعتها الجمعية ووزعتها بين الناطقين بهذه اللغة ولا سيما في شبه القارة الهندية.

5 - التفسير المترجم للغة الأوردية

وهي الترجمة الثانية باللغة الأوردية، قام بها فضيلة الشيخ/ محمد الجونا كرهي مع تفسير فضيلة الشيخ/ صلاح الدين يوسف، وراجعها من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة كل من فضيلة الشيخين د. وصي الله بن محمد عباس، ود. أختر جمال لقمان.

6 - تفسير المصحف المترجم باللغة البنغالية

هي أول ترجمة سلفية باللغة البنغالية، طبعت في الهند، وأشرف عليها ونفذها الشيخ: عبد المتين بن عبد الرحمن السلفي، وقد اطلع على هذه الترجمة وزكاها وزكى القائمين عليها الشيخ: صفي الرحمن عبد الله المباركفوري أمير جمعية أهل الحديث المركزية في الهند.

7 - تفسير المصحف المترجم باللغة النيبالية

وهي أول ترجمة طبعت بهذه اللغة في نيبال. (للشيخ: رضاء الله).

8 - تفسير المصحف المترجم للغة الإندونيسية

في جنوب شرق آسيا طبع تفسير المصحف المترجم للغة الإندونيسية (مالايو)، وهي الترجمة المعتمدة في مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة، وقد أشرف على طباعته وتوزيعه في إندونيسيا جمعية إحياء التراث الإسلامي، بالتعاون مع الرئاسة المركزية للجمعية المحمدية، والإدارة المركزية لجمعية الإرشاد الإسلامية.

9 - تفسير المصحف المترجم للغة الصينية

ترجم -بحمد الله- تفسير الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم للغة الصينية، وطبعت ووزعت على المسلمين هناك.

10 - تفسير المصحف المترجم للغة الإنجليزية

وهذا التفسير هو طبعة مجمع الملك فهد، وقد تشرفنا بطباعته وتوزيعه في مختلف



طبعت الجمعية ٤ تفاسير ضمن مكتبات طالب العلم وطبعت (١٠٠ ألف نسخة) ووزعت من هذه المكتبات



الشيخ رائد الحزيمي والشيخ جاسم المسباح أثناء زيارتهم للشيخ عبدالرحمن السديس في مقر رئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في مكة

أنحاء العالم.

11 - تفسير المصحف المترجم للغة الفرنسية

وهذا التفسير هو طبعة مجمع الملك فهد، وقد تشرفنا بطباعته وتوزيعه كذلك.

12 - تفسير جزء (عمّ) باللغة البوسنوية

وقد أنجزت ترجمة هذا الجزء من قبل مكتب الجمعية، مع استمرار العمل لإنجاز ترجمة القرآن كاملا -إن شاء الله.

13- ترجم القرآن باللغة الأمهرية لغة أهل الحبشة

وفي إطار خدمة القرآن الكريم طرحت الجمعية مشروعًا جديدًا لطباعة (30) ألف نسخة من كتاب الله -تعالى- مع ترجمته باللغة الأمهرية (لغة أهل الحبشة)؛ حيث سيطبع ويوزع على طلبة العلم والمدارس والمراكز الإسلامية والمساجد في جمهورية أثيوبيا، ويقدر عدد الناطقين بهذه اللغة من المسلمين بأكثر من (40) مليون شخص، وهم في أمس الحاجة لهذه الترجمة.

ثالثا - إصدارات خاصة لتعليم القرآن الكريم

لم يتوقف الأمر على المصحف وترجمته، بل كانت الإصدارات المتعلقة بكتاب الله وكلامه محط اهتمام الجمعية بلجانها المختلفة، ف أنجز الكثير من هذه الإصدارات والكتب والمشاريع لخدمة كتاب الله، مما يضيق المجال بحصره وذكره، ومن ذلك على سبيل المثال:

1 - البيان في أحكام تلاوة القرآن

وهو كتاب جامع لأحكام التلاوة، يقع في 355 صفحة، وقداشترك في تأليفه كل من د. السيدالعدوي، والأستاذ. عبد الله هلال والشيخ: جاسم المسباح رئيس اللجنة الرئيسة لمراكز تحفيظ القرآن بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وطبعت منه (10 آلاف نسخة) ووزعت، فضلا عن طبعة أخرى أنجزت لصالح وزارة التربية في دولة الكويت؛ حيث أدخل الكتاب ضمن المنهج الدراسي لنظام المقررات.

2 - كتاب القواعد الذهبية في حفظ القرآن الكريم

وهي رسالة مختصرة مفيدة، أنجزتها لجنة البحث العلمي في الجمعية، وقد طبعت عشرات الآلاف منها ووزعت على طلبة القرآن الكريم.

3 - كتاب تنبيه القارئين للمتشابه في آيات القرآن الكريم

وهي رسالة مفيدة جداً لطلبة العلم، تجعل من السهل التعرف على المتشابه من ألفاظ القرآن، ومعرفة دلالاته، وقد طبع من هذه الرسالة ما يصل إلى (30 ألف نسخة).

4 - إصدار الماهر في القرآن

وهو حقيبة تعليمية لتعليم أحكام التجويد كاملة، من خلال عشرين حلقة تلفزيونية، تم توفيرها

ثمنت إحياء التراث جهود الحكومات في الوقوف ضد جريمة الاعتداء على المصحف الشريف وعلى رأسها حكومة دولة الكويت والمملكة العربية السعودية وجميع الدول التي بادرت للتصدي لمثل هذه المواقف

مقترحات عملية لخدمة القرآن الكريم

- الدعوة إلى طباعة تفسير القرآن الكريم المترجم إلى عدة لغات عالمية ليتسنى للناس معرفة الإعجاز القرآني وقيم القرآن وأخلاقه
- إنتاج فيلم عالمي بلغات عدة عن القرآن العظيم وفضائله
- إقامة متاحف ومعارض عالمية لبيان التراث القرآني العظيم والإعجاز العلمي في القرآن
- دعم إنشاء عديد من الأكاديميات المتخصصة في علوم القرآن وإنشاء أقسام متخصصة في علوم القرآن في الجامعات المختلفة
- وضع نسخ من المصاحف المترجم بلغات مختلفة في الأماكن العامة (مطارات - فنادق- وغيرها)

شاركت إحياء التراث الإسلامي في العديد من المسابقات الدولية ومن أهمها مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وحققت الفوز والريادة مرارا في تلك المسابقات





على أشرطة فيديو وأقراص DVD، ونفذت بطريقة مبتكرة وبأسلوب تعليمي مميز، وتضم الحقيبة كذلك كتاب البيان في أحكام تلاوة القرآن.

5 - المعجم التجويدي

لأشهر ألفاظ ع لم التجويد، تأليف: د. عمر خليفة الشايجي -جامعة الكويت- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – قسم التفسير، عرف هذا الكتاب شيخ عموم المقارئ المصرية – الأستاذ الدكتور الشيخ أحمد عيسى المعصراوي الكتاب سهل العبارة، هادف في مغزاه، جديد في مضمونه، فريد في موضوعه؛ حيث اعتمد مؤلفه على نهج مسلسل بليغ يقرب البعيد، ويأتي بالجديد، ويرسخ المعلومة في ذهن المتخصص والمبتدئ؛ مما جعل هذا المؤلف مرجعاً عاما، ومنهلاً عذباً لكل طالب وباحث، وإني أوصي كل من يشتغل بالقرآن وعلومه أن يحرص على اقتناء هذا الكتاب وتداوله؛ لأنه يعد مرجعاً لا غنى عنه في حقل القرآن الكريم وعلومه.

6 - فتح الرحمن في معاني كلمات القرآن

والقواعد التي يفسر بها القرآن والمتشابهات في سور القرآن، جمع وترتيب الشيخ ثامر بن مبارك العامر.

7 - آداب في قراءة القرآن الكريم

وقواعد في حفظه ويليه أحكام التجويد، تأليف الشيخ ثامر بن مبارك العامر.

بيانات ومواقف

كما أن جمعية إحياء التراث الاسلامي ترصد كل ما يتعلق بالقرآن الكريم من أحداث ومواقف وتتابعه، وقد سبق وأن أصدرت بيانات عدة لمواجهة جريمة الاعتداء على المصحف الشريف، وناشدت أصحاب الحل والعقد في العالمين الإسلامي والغربي بضرورة الأخذ على يد السفهاء والمتطرفين؛ حتى لا يثيروا فتنة تعصف بالعالم أجمع، وتؤدي إلى القضاء على التعايش السلمي الذي يسعى الجميع لإشاعته في العالم، بما فيه من تجريح واستفزاز لمشاعر المسلمين في العالم أجمع؛ مما قد يؤدي إلى ردود أفعال غير محسوبة، يقول -عز وجل-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾.

كما أكدت الجمعية -في جميع المحافل- رفض هذا التعدي الإجرامي على كتاب الله، ثم ناشدت الحكومات العربية والإسلامية أن يكون لها موقف واضح وحاسم تجاه هؤلاء المتطرفين، وإيجاد أنظمة وتشريعات تحافظ على حرمة المقدسات الإسلامية على مستوى العالم، وتجرّم من تسول له نفسه مثل هذا التعدي، كما ثمنت الجمعية جهود الحكومات التي وقفت ضد هذه الجريمة وعلى رأسها حكومة دولة الكويت والمملكة العربية السعودية وجميع الدول التي بادرت للتصدي لمثل هذه المواقف.

العيسى: سعت إحياء التراث في خدمة القرآن الكريم بمختلف السبل، تعليمًا وتفسيرًا وطباعةً وترجمةً، وأنشأت مئات المراكز القرآنية في أنحاء العالم

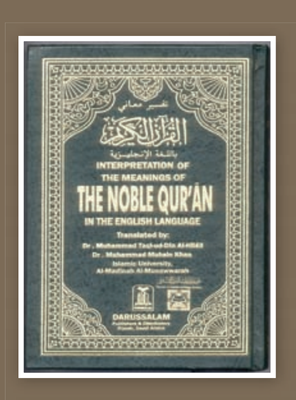
قال رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق العيسى: إنّ خدمة القُرآن الكريم لها من الفَضائل والفَوائد ما يدعو المسلمَ إلى المسارعة لهذا الخير والمشاركة فيه؛ حتى يكونَ من أهل القُرآن الذين هم أهل الله وخاصّته؛ لذلك حرصت الجمعية -منذ تأسيسها- على إقامة الأنشطة المختلفة في هذا الصدد، وكان أول مؤتمر أقامته الجمعية تحت عنوان: (تراثنا القرآني)، كما وفقها الله -تعالى- لإنجازات كثيرة في مجال نشر كتاب الله -تعالى- وعلومه، وتقديم كل ما يمكنها من مشاريع وأنشطة وفعاليات لخدمة كتاب الله -تعالى.


الشيخ طارق العيسى

فأنشأت الجمعية لجانا وعديدا من حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مختلف مناطق الكويت، ومعظم هذه الحلقات تعمل على مدار العام، وقد حققت هذه الحلقات إنجازات طيبة محققة أهداف الجمعية في خدمة القرآن الكريم ونشر كتاب الله -تعالى-، وتعليمه للنشء وتربيتهم على تعاليمه السمحة، وأخلاقه وقيمه، وقد خرّجت هذه الحلقات العديد من القراء المتميزين منهم المشايخ: محمد البراك، ومشاري العفاسي، وفهد الكندري، وبدر العلي، وفهد واصل المطيري، وغيرهم كثير.

كما تميزت جمعية إحياء التراث الإسلامي بمشاركاتها في العديد من المسابقات الدولية، ومن أهمها مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم، هذه المسابقة التي حققت إنجازات كبيرة ولا سيما على يدي صاحب السمو أمير البلاد -حفظه الله-، وأصبحت علامة بارزة من علامات رعاية الشباب في الكويت بما تحققه من نجاح كبير ومضطرد، وجمعية إحياء التراث الإسلامي كانت من أولى الجهات المشاركة في هذه المسابقة، وقد من الله عليها بالفوز ولأعوام متوالية؛ ونحن إذ نفخر بهذا الإنجاز الكبير والمتميز، نشرت الجمعية هذا الخير وهذه الجهود خارج الكويت؛ حيث أنشأت مئات من مراكز تحفيظ القرآن الكريم، عن طريق لجانها القارية في مختلف المعمورة، وخدمت القرآن الكريم بمختلف السبل والوسائل من طباعة وتفسير وتعليم وترجمة، كما طبعت من خلال مكتبة طالب العلم ثلاثة تفاسير للقرآن الكريم، انتشرت في أنحاء المعمورة كافة.

وأخيراً: فإن من الواجب علينا أن نشكر -بداية- الله -عزوجل- أن حفظ هذا البلد الطيب، وجعله وأهله من أهل القرآن، الذين يدرسونه ويحفظونه، ثم الشكر لصاحب السمو أمير البلاد على رعايته الكريمة، وأسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يوفقه، وأن يوفق القائمين معه على أمر المسلمين في هذا البلد الخير، على كل ما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين.



رصدت جمعية إحياء التراث الإسلامي كل ما يتعلق بالقرآن الكريم من أحداث ومواقف وأصدرت عدة بيانات مندَدة بجريمة الاعتداء على المصحف الشريف





4

الإسلام يَعْلُو ولا يُعْلَى

وائل سلامة

من الحقائق التي يرسخها القرآن الكريم والسُنّة النبويّة المطهرة، أنّ دين الإسلام ظاهر خالد باقٍ مهما اشتدت العواصف وتلاطمت الفتن، قال الله -تعالى-: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}، وقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «الإسلام يَعْلُو ولا يُعْلَى».

«الإسلام يَعْلُو ولا يُعْلَى»، قاعدة عظيمة من قواعد الشريعة، وهي أن دين الإسلام قد كتب الله له الرفعة والعلو والبقاء، وأنّ أهله لا يزالون في علو ومكانة حسنة ما داموا متمسكين به، قال -تعالى-: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}.

ولقد شهد التاريخ الإسلامي موجات عارمة للهجوم على الإسلام وثوابته، ومحاولات متتالية للقضاء عليه، وكلما دبّر الأعداء مكائد وفتنا أزهقها الله -تعالى-، وجعل الحق غالبًا ترفرف رايته على الأرض، قال -تعالى-: {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} (الإسراء:٨١).

فهذا رسولنا الكريم محمد -صلى الله عليه وسلم- حينما بُعث في مكة المكرمة لقي من أهلها عداوةً شديدةً، وجعلوا يؤذونه ويخططون له المكائد، التي وصلت إلى محاولة قتله -صلى الله عليه وسلم- لكن الله عصمه من كل سوء، وباءت محاولاتهم الخبيثة بالفشل الذريع، ثم حدث فتح مكة، وأعز الله دينه وأذل أعداءه، ودخل الناس في دين الله أفواجا، وأصبحت مكة قلعة منيعة لدين التوحيد والهداية.

ثم بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- وقعت حروب الردة، فكان موقف أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- موقفًا ملهمًا من الله -تعالى-؛ فحفظ الله به الإسلام، وبقي الدين على نقائه وصفائه وأصالته.

كذلك شهد التاريخ الإسلامي الغارة الصليبية، التي كادت أن تقضي على الإسلام، لكن الله قيّض لها صلاح الدين الأيوبي فهزم الصليبيين وحرّر البلدان الإسلامية والمسجد الأقصى من دنس الصليبيين، ورفرفت راية الإسلام خفاقة عالية في بيت المقدس.

وكذلك كان الأمر متفاقمًا في الغزو التتري لبلاد المسلمين الذي كان كالجراد المنتشر، لكن الله -الذي يخرج الحي من الميت، وينزل الغيث من بعد ما قنطوا- قيض لهم سيف الدين قطز -رحمه الله- فهزمهم شر هزيمة.

«الإسلام يَعْلُو ولا يُعْلَى» وعدٌ متحقق لا محالة، لكنه علوٌ لأهل الدين خاصة دون غيرهم، فبقدر ما يتحقق لهؤلاء من وصف الإسلام ويكون معهم من خصاله وأعماله ، بقدر ما يكون لهم من العلو والارتفاع، قال -تعالى-: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}.

لقد اقتضت سنة الله الكونيّة أن يبقى الصراع بين الحق والباطل قائما إلى يوم القيامة، قال -تعالى-: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا} (الفرقان:٣١)، وأخبرنا -سبحانه- أنّ أعداءنا لا يزالون يقاتلوننا حتى يردونا عن ديننا ما استطاعوا، وأنهم سيبذلون في ذلك أموالاً وأرواحاً: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا}، وهذا الصراع لحكمة ربانية عظيمة يعلمها ربنا -عزوجل-.



أسرارٌ قرآنيةٌ في بناء الدعوة الربانيّة

الشيخ: فتحي الموصلي

لا يتصف الداعية إلى الله -تعالى- بالفقه الجامع والنظر الشامل في باب الدعوة إلا إذا كان مستنده: التوجيهات القرآنية والأدوية النبوية والتجارب العلمية، تحركه النوايا الصالحة والمقاصد النافعة والهمم العالية، وهذا الوصف لا يقدر عليه إلا فقيه النفس بالأحوال، وفقيه الأحكام بالمسائل والأعمال، لهذا كان الدعاة إلى الله -تعالى- على بصيرة في كل زمان هم أطباء القلوب وحكماء العقول وفطناء النفوس، تارةً يخاطبون بالحكمة وتارة أخرى يذكرون بالموعظة وتارة ثالثة يجادلون بالحُسنى، أما تشخيصاتهم فدقيقة وأدويتهم نافعة وعلاجاتهم متكاملة؛ حتى صارت نتائجهم سليمة وأحكامهم صحيحة وثمراتهم كثيرة.

ومن خصائص هذا النوع من الدعاة ما يلي:

أولاً: قدرتهم على التشخيص: فهم يستفصلون -في مقام التشخيص- هل الحالة من قبيل الزلة والعثرة أم من قبيل الفتنة والشهوة أم من قبيل المرض والشبهة؟

وثانيا: ومن خصائصهم أنهم يجمعون في خطاب الدعوة بين المناصحة والمباعدة، وبين المعالجة والمعاقبة، وبين المطالبة والمدافعة في آن واحد.

التّشخيص بناء على فقه الواقع

فعملهم يقوم على التشخيص بناء على فقه الواقع، وعلى تعيين الخلل بناء على التجارب، وعلى الشروع بالمعالجة بناء على فهم الواجب، وقد يستعملون أكثر من دواء للعلاج، ولا سيما إذا كان مرض المدعو يصنف على أنه مرض قلبي مزمن عضال، ولنضرب مثالا من القرآن لهذا النوع من العلاج:

وهذا المثال يتعلق بدعوة المنافقين ومحاورتهم؛ فإن النفاق مرض قلبي معد في الأفكار ومتعدي الضرر بين الأشخاص؛ لهذا نحتاج في دعوة أهل النفاق إلى:

- التحذير من نفاقهم.
- دفع الشبهات الواردة على لسانهم.
- مناصحتهم ووعظهم.

فالدواء مركب من المباعدة والمناصحة، أو المعاقبة والمعالجة معاً، أو المدافعة والمناصحة، كما قال الله -تعالى-: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾، فجمعت الآية بين الابتعاد عنهم وتركهم وعدم الاشتغال بهم، وبين موعظتهم على سبيل التعليم والتذكير، وبين مناصحتهم سرا أو علناً بحسب المصلحة، ومخاطبتهم بخطاب فيه قوة وتأثير وشدة وتخويف وتحذير، جمعت كل هذه الأساليب.

لهذا لا يصلح في خطاب المنافقين ودعوتهم الإعراض والعقوبة والابتعاد فقط، كما لا يصلح معهم اللين والمناصحة والوعظ فحسب؛ فلابد أن تكون المعالجة بالمعاقبة الممزوجة بالمناصحة، وقد يغلب جانب العقاب على جانب الوعظ والإرشاد والعكس، بحسب الحال والزمان، وقد تقوم طائفة بوظيفة الوعظ والإرشاد، وتقوم طائفة أخرى بمهمة المباعدة والمعاقبة على وجه التعاون والتكامل بين الدعاة.

وهذا هو السر في وصف القرآن لبعض أنواع الانحراف بالمرض؛ لا لمجرد بيان خطرها، ولا للوقوف على أسبابها، وإنما لبيان أن هذا النوع من الانحراف والاختلال يتطلب طبيبًا معالجًا ودواءً ناجعًا، وأسلوبًا خاصا في المعالجة، ومن ليس له نور من القرآن في دعوة الناس فلا يقدر على فقه العلاج والمعالجة للفساد.

إعداد:
د. خالد سلطان السلطان
بهاء سعد على



من مؤلفات الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله

كتاب: (ضرورة التناصح بين الدعاة)

بعد رحلة طويلة ومشرقة قضاها شيخنا الوالد عبدالله بن خلف السبت -رحمه الله- في مجال العلم والدعوة إلى الله، حتى انتهت هذه الرحلة المباركة -بقدر الله- بوفاة شيخنا في ١٩شوال ١٤٣٣ الموافق ٢٠١٢/٩/٧؛ فتوجهت الهمة لجمع مؤلفات شيخنا الراحل؛ فأخرج د.خالد جمعة الخراز، و د. خالد سلطان السلطان مجموع مؤلفات الشيخ عبدالله بن خلف السبت، وهو أول عمل جمع علوم الشيخ -رحمه الله- كان ذلك في عام ٢٠١٧/١٤٣٨، وكان عمل الباحثيْن هو جمع كتب الشيخ ورسائله وترتيبها بحسب سنة الطبع والتعليق عليها بالتخريج لأحاديثها، وشرح بعض الغريب من كلماتها، وتصويب أخطائها الطباعية، مع إعداد ترجمة مختصرة لمؤلفها -رحمة الله هليخ وأسكنه فسيح جناته وجزاه الله خير الجزاء.

بين أيدينا اليوم قراءة في الإنتاج العلمي الثالث عشر للشيخ عبد الله السبت -رحمه الله-، وهو كتاب: (ضرورة التناصح بين الدعاة)، الذي طبع عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

سبب التأليف

ذكر الشيخ -رحمه الله- أنه كتب هذه الرسالة؛ وذلك لأن الأمة الإسلامية في أيامها هذه تعيش بين أمل فيها أن تكون أمة لها كيان، وبين واقع تزداد فيه تخلفا وضعفاً عما كانت عليه من قبل، وهي إلى ذلك تتنازعها الأهواء والمذاهب، كل يدلي بدلوه؛ رغبة في رقيها وتطويرها، ولكن الحال كما هو.

التناصح والردود العلمية

إن التناصح والردود العلمية تثري الحركة الإسلامية، ولا تفسد الأخوة الإيمانية؛ ذلكم أن النقد الذاتي للعاملين في مجال الدعوة ضروري، ولا سيما في هذه المرحلة العصيبة التي تمر بها الحركة الإسلامية، وعندما يقوم أهل الشأن بمناصحة بعضهم بعضا، فإنهم يقطعون الطريق على أصحاب الأهواء والعابثين ومثيري الفتنة.

النصح من لوازم المحبة في الله

إن النصح من لوازم المحبة في الله، وإن النقد والرد على المخالف من صفات أصحاب هذا المنهاج، وهو ألصق بهم من غيرهم، أعني الردود العلمية من صفات أهل السنة، وإن النقد الذاتي من أبناء الجماعة الواحدة يقومها ويصحح مسارها، ويزيل من أفرادها صفة القدسية، وكلما كانت الحركة العلمية داخل الجماعة قوية، كان ذلك دليل صحة وقوة، ويدفعها ذلك للأمام والتقدم، وهذه الخاصية ميزت السلفيين؛ حيث ترى النقاش والردود العلمية، ومع هذا نراهم بعد الرد والنقاش العلمي إخوة متحابين، ومن أدلة هذا المسلك: مراجعة الصحابة -رضي الله عنهم- بعضهم بعضًا، وكذلك السلف الصالح جميعهم.

وإن من تمام النصح للأمة عامةً، وللدين خاصة ألا يُقرّ أحد مهما علا وسمت منزلته على خطأ أو انحراف. والجماعة التي لا تمارس فريضة النصيحة تنتشر فيها أخلاق

كلما كانت الحركة العلمية داخل الدعوة قوية كان ذلك دليل صحة وقوة ويدفعها ذلك للأمام والتقدم وهذه الخاصية ميزت السلفيين عن غيرهم

الأمم الفاسدة، بل من تمام حراسة الدين التي أُوكلت بالأمة المسلمة القيام بالنصح والحرص على إشاعته بين أهل الإيمان في السر والعلن حال الرد العلمي.

الأخطاء التي تصدر من الإنسان، إما أن تكون أخطاء خاصة وضعفا في الجانب التعبدي لدى الإنسان، أو يكون الخطأ ناتجا عن اجتهاد ويظنه صاحبه هو الصواب، فيعلنه متقربا به لله -سبحانه وتعالى-، فما كان من الصنف الأول الضعف الذي يعتري النفس البشرية فالأولى في النصح فيه السر والكتمان وعدم التشهير.

الخطأ في الاجتهادات العلمية والآراء

وأما ما كان من الصنف الآخر، وهو الاجتهادات العلمية والآراء التي يطرحها طالب العلم محتسبا ذلك، مريدا إظهار حق بان له، فإنه ينظر إلى هذا المخالف من زاويتين:

الأولى: إن كان سنيا في أصله ووقع منه الخطأ.

الثانية: مبتدع جاهر ببدعته وأيدها ونصرها.

والجواب عن ذلك يتضح بالآتي:

أولاً: الرد على المخالف سنة ماضية

إن الرد على المخالف وبيان خطئه سنة ماضية درج عليها أهل الفضل من الصحابة وتلقوها من المصطفى -ﷺ- وشرعها لهم رب السموات والأرض، وأدلة ذلك متضافرة، وقد بسطها العلامة بكر عبد الله أبوزيد في كتابه (الرد على المخالف) قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: «وَلِهَذَا يَتَغَيَّرُ الدِّينُ بِالتَّبْدِيلِ تَارَةً وَبِالنَّسْخِ أُخْرَى، وَهَذَا الدِّينُ لَا يُنْسَخُ أَبَدًا لَكِنْ يَكُونُ فِيهِ مَنْ يَدْخُلُ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ وَالْكَذِبِ وَالْكِتْمَانِ مَا يُلَبِّسُ بِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَلَا بُدَّ أَنْ يُقِيمَ اللهُ فِيهِ مَنْ تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ خَلَفًا عَنِ الرُّسُلِ، فَيَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ فَيُحِقُّ اللهُ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»، فالرد على المخالف إذا من سنن المصطفى -ﷺ- وهديه، وسار على أثره الأعلام الكرام.

ثانيا: الرد العلمي على المخالف

إن كان هذا المخالف من النوع الأول الذي ذكرناه وهو سني وقع في بدعة، أو اجتهد فخالف السنة وأهلها، فإنه يرد عليه ردا علميا يبين فيه خطأه ويقومه، ويرد عليه اجتهاده حتى لا يخدع به متبعوه، ولا بد من التفريق بين من يقع في خطأ المسألة، ومن كان منهجه فاسدًا، وعلى هذا سار الأئمة وتبعهم في ذلك الناس إلى يومنا هذا يرد بعضهم على بعض، ويؤلف بعضهم كتبا يخطئ فيها أخاه ويبين انحرافه عن الجادة، وكل ذلك وفق القواعد الشرعية والأخوة الإيمانية.

السلفية ليست إساءة الأدب للمخالف

إلا أني رأيت في عصرنا هذا بعض من تنكبوا الصراط السلفي ولا سيما الأحداث منهم - وخالفوا منهج أهله، ذلكم أنهم إذا رأوا الخطأ من أخ لهم في العقيدة والمنهج أغلظوا له القول، وأساؤوا الأدب، وحملوا الألفاظ ما لا تحتمل، وأساؤوا النية.

إن التناصح والردود العلمية تثري الحركة الإسلامية ولا تفسد الأخوة الإيمانية

الدعوة التي لا تمارس فريضة النصيحة تنتشر فيها أخلاق الأمم الفاسدة

مضار السكوت عن المخالف

وفي عصرنا هذا ابتليت الأمة بأقوام يريدون المجاملة والمداهنة، وقد أمرنا رسولنا -ﷺ- أن نصدع بالحق مظهرين الدين كله، والدعوات التي تنادي الآن للتجانس بين السلفيين وغيرهم يجب أن تتلاشي وتحل محلها الدعوة للتمايز.

التناصح بين الأصحاب وأبناء المنهج الواحد

من تتبع المسار السلفي ولا سيما المعاصر منه يشاهد كيف أن هذه الجماعة -على اختلاف طبقاتها وأماكن وجودها- لا تحابي في الحق أبدًا، بل إن صفة التناصح في الداخل موجودة مصداقًا لحديث النبي -ﷺ- : «الدين النصيحة»، وإنا لنحترم الردود العلمية ونمقت الكذب والغش والخداع، فالمسلم ناصح لا فاضح. فاعقل هذا تفز.

شبهة والرد عليها

إن التربية القائمة على التناصح والرد العلمي والغيرة على الدين خير من تربيه التي تدفع إلى النفاق والخديعة واجتماع وثناء في المحافل العامة وهمز ولمز في اللقاءات الخاصة؛ فهذا الخلق يجب أن يكون الدعاة أبعد الناس عنه فهذا وصف اهل الفساد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى، أما أهل الإيمان فإنهم يشدون عليك، ولكن يدافعون عنك في غيبتك فاحفظ هذا تسلم بإذن الله -تعالى-.

الخلاف العلمي والرد عليه

إن الأعداء يفرحون بهذا الصراع الخفي بين الأجنحة المتصارعة، اما الخلاف العلمي والردود العلمية فهذا يزعجهم لأنه دليل صحوة ورقي حضاري، لا يريدون لأمة السير فيه؛ حيث إنه يدفعها إلى القمة والتقدم، وإنا لنحترم الردود العلمية ونمقت الكذب والغش والخداع.

الفكر التربوي عند الشيخ:

عبد العزيز بن أحمد الرشيد

عـزمَ الشيـخُ عبدالعزيـز الرشيـدُ علـى إصـدار مجلـة فـي الكويـت سماها (مجلـة الكويـت) وكانـت من أوائـل المجلات فـي الجزيـرة العربيـة عـام ١٩٢٨

د. فهد غايب بن صبح

(٣)

الدراسة تستهدف التعرُّف على الفكرِ التربوي عند الشيخ عبدالعزيز الرشيد (ت ١٣٥٦هـ، ١٩٣٨م)، وإسهاماته في الحركة الثقافية، سواءٌ على مستوى الكويت أم خارجها، وذلك بالنظر إلى المشاريع التي قادها في هذا الاتجاه. وخلصت الدراسةُ إلى أن الشيخ عبد العزيز الرشيد رائدٌ من روّاد الإصلاح الكبار على مستوى الكويت والخليج العربي، في اتجاهات عدة، ولاسيما التعليمُ وما استحدثه من مناهجَ جديدة، اعتنى فيها بأركان العملية التعليمية (المتعلّم، المعلّم، المنهاج)، أدّت إلى النهوض بالتعليم النظاميّ في الكويت. واتخذ الرشيد من إنشاء الصّحافة وتأليف الكتب وإلقاء المحاضرات سبيلاً لإرساء النهضة الثقافية الكويتية مطلعَ القرن العشرين، وحاول جاهداً إبرازَ سماحة الدين الإسلامي في أحسن صورة، وأنه صالحٌ لكل زمان ومكان، وطبق ذلك عملياً في المشاريع التي تبنّاها، وأثبت أنه لا تعارض بين التطور الذي هو سِمةُ الحياة وبينَ الدين الإسلامي الحنيف.



إسهاماتُه في الصحافة الخارجية

● في عام (١٩٢٨) بدأ نقل البريد للكويت باستخدام السيارات الذي بدوره سهّل الاتصال بالمحيط الخارجي، واستمر الرشيد في نشاطه التعليمي والصحفي؛ حيث أصبح مراسلاً لجريدة (الشورى) المصرية التي تعدُّ الأوسعَ انتشاراً في الكويت، وكتب في بعض الصحف، مثل (نداء الشعب) العراقية، وكان متقرّراً عنده أهميةُ الصحف وأثرُها في رفع المستوى الثقافي للمجتمع الكويتي.

أول مجلةٍ في الخليج

● لكن كانت ثمة صعوبات تحول دون ذلك الحلم المنشود، فلم تعهَد الكويتُ ولا دول الخليج العربي مثل هذا الأمر، وهناك صعوباتٌ ماليةٌ، فعزمَ الشيخُ عبدالعزيز الرشيدُ على إصدار مجلةٍ في الكويت، وسعى إلى ذلك بالطرائق الرسمية، وتمت موافقة تلك الجهات على إنشاء مجلة تصدر من الكويت، وتحمل اسم بلد المنشأ الكويت في (١٩٢٨/٠٦/٢٠)، تُطبع في المطبعة العربية في مصر، وتصل بالبريد البحري إلى الكويت، واستمر صدورها إلى (١٩٣٠/٠٣/٠١)، بعد صدور العدد العاشر من المجلد الثاني. وقد تعثرت محاولاته في إصدار (جريدة الصباح)، وبذلك يكون الشيخ عبدالعزيز الرشيدُ رائدَ الصحافة في الكويت والخليج العربي.

مجلاته خارج الكويت

● ويدل على شغف الرشيد بالصحافة: أنه لم يقتصر نشاطه على هذا؛ بل أعاد إصدار (مجلة الكويت) في الخارج حينما استقر في أندونيسيا، أصدرها تحت اسم مجلة (الكويت والعراقي) (١٩٣١/٠٩/٠١)؛ لأنه قد شاركه التحريرَ شخصيةٌ عراقية في المهجر، هو السائحُ العراقي الشهير يونس بحري، والفارقُ الزمني بين توقف (مجلة الكويت) وإصدارها مرة أخرى حوالي سنة وستة أشهر، وهذا يعطي دلالة واضحة على أهميةِ الصحافة في الحياة الثقافية في ذلك الحين، وإيمانِ الرشيد بضرورة رفعِ المستوى الثقافي للشعوب عن طريق



المدرسة الأحمدية



الرشيد كان له تفاعل وتواصل مع الصحف المشهورة في كل من مصر والعراق قبل أن يصدر مجلته المعروفة



بعض من علماء ومشايخ المدرسة المباركية



جانب من المدرسة المباركية

المجلات والصحف، واستمر صدورُ مجلة (الكويت والعراقي) حتى يونيو عام (١٩٣٢)؛ وأنشأ جريدة (التوحيد) في مارس عام (١٩٣٣)، وواصل مسيرته الصحفية مؤديا دوراً إيجابياً في رفع ثقافة الشعوب حتى ديسمبر عام (١٩٣٣)، وبذلك توقف نشاط الشيخ عبدالعزيز الرشيد الصحفي.

إسهماتُه في تطوير التعليم

● إن الرحلات العلمية التي طاف بها الشيخُ عبدالعزيز الرشيد كثيراً من العواصم التي تعدُّ حاضرةَ العالم العربي والإسلامي، مثل: إسطنبول وبغداد ودمشق ولبنان والقاهرة والحجاز، والاطلاعَ الواسعَ على المجلات والجرائد التي كانت تصدر من تلك العواصم ويصل بعضُها إلى الكويت، والتطوراتِ التعليميةَ في البلدان التي زارها، واجتماعَه بالعديد من زعماء الإصلاح في العالم العربي والإسلامي، كلُّ ذلك قد أثّر في تكوينه الشخصي، فصارت نتيجةً حتميةً لهذا التطور الفكري الذي عاشه الرشيدُ وأراد منه واقعاً ملموساً ينهض

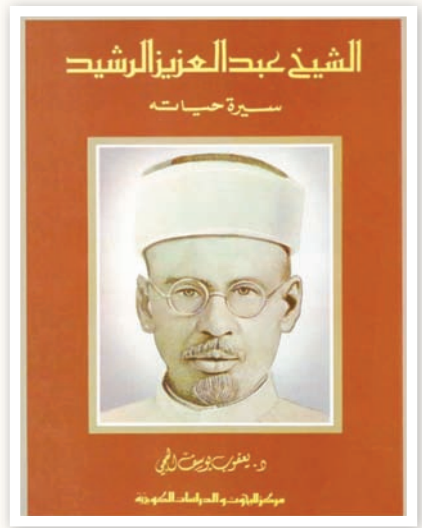
● اصدر الرشيد مجلات في اندونيسا مجلة (الكويت والعراقي) في (١٩٣١/٠٩/٠١) وجريدة (التوحيد) في مارس عام (١٩٣٣)، وواصل مسيرته الصحفية مؤديا دوراً إيجابياً في رفع ثقافة الشعوب

● إن الرحلات العلمية التي طاف بها الشيخُ عبدالعزيز الرشيد كثيراً من العواصم التي تعدّ حاضرةَ العالم العربي والإسلامي، مثل: إسطنبول وبغداد ودمشق ولبنان والقاهرة والحجاز كل ذلك أثر في تكوينه الشخصي

● كان الرشيد مثقفا مرتبطا بزعماء الإصلاح في العالم العربي والإسلامي فأثّر ذلك في تكوينه الشخصي وتطوره الفكري لكي ينهض بالتعليم في الكويت

● أصبح الرشيد مدرّساً ثم مديراً لمدرسة المباركية عام ١٩١٧، ووجد مقاومة ضد إدخال تعديلات على عناصر المثلث التعليمي وأدى ذلك إلى تركه العملَ في مدرسة المباركية عام (١٩١٩)







المدرسة المباركية الآن

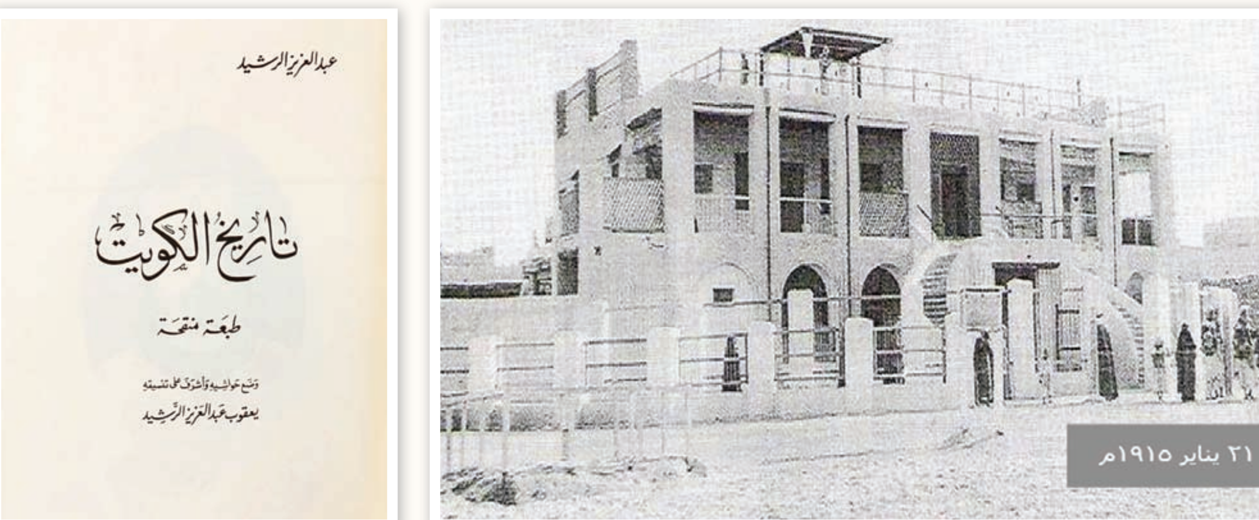
بالتعليم في الكويت، رغم علمه السابق أن هناك من لا يتفق معه في الرأي ممن يشكِّلون حجر عثرة في طريق الإصلاح كما يراه هو، فهناك شيوخُ دين يعارضون قيامَ المدارس الحديثة بمناهجها التي تُدرِّس اللغاتِ الأجنبيةَ وعلومَ الجغرافيا والهندسة وغيرها من النظريات الحديثة؛ لأنها تؤدي بالطلبة إلى الإلحاد كما يرون.

عين مدرسا ومديرا في المباركية

● رغم ذلك فقد خاض هذه التجربةَ، وأصبح مدرِّساً، ثم مديراً لمدرسة المباركية عام (١٩١٧)، إلا أنه وجد مقاومة شديدةً ضد إدخال تعديلات على عناصر المثلث التعليمي (المنهاج - الطالب - المعلم)، وأدى ذلك إلى تركه العملَ في مدرسة المباركية عام (١٩١٩). فواصلَ الرشيدُ الكفاح في طريق الإصلاح التعليمي، وانضم إلى المدرسة العامرية عام (١٩١٩)، ونفذ بعض ما يصبو إليه من تطوير المنهاج المدرسي فيها. وفي عام (١٩٢١) كانت البلاد بحاجة ماسة لكوادر وطنية تتعامل والواقع الجديد الذي بدأ يضغط على الدولة، فكان لابد من توفير هذه الكوادر على أحدث طراز، وكان الشيخ عبد العزيز الرشيدُ صاحبَ الفكرة الرائدة للمدرسة الجديدة الأحمدية التي يطمحُ من خلالها إلى تنفيذ خطته للإصلاح التعليم، وإدخالِ منهاج جديد وفق المعايير الحديثة، ويشتمل على تعليم اللغاتِ وعلوم الجغرافيا والهندسة وغيرها.

عين مديرا لمدرسة الإرشاد

● وفعلاً تم له ذلك؛ فشمّر عن ساعد الجدِّ والاجتهادِ رغم المقاومة الشديدة التي حصلت له، إلا أن إيمانَه بصدق مبادئه كانت وراء هذا النجاح الذي عم الكويت فيما بعد. فأصبحَ يشجعُ المحسنين والمصلحين على إنشاء المدارس الحديثة وتبنيها، وأصبح عضو هيئةِ تدريسٍ في مدرسة الهداية الخليفية في البحرين (الرشيد: مجلة الكويت ٢٠١٩). وعندما انتقل إلى مَهجَره عيّن مديراً لمدرسة الإرشاد في بكالونجان في إندونيسيا، فتحقق ما يصبو إليه من إدخال الإصلاحات على التعليم لرفع مستوى الأمة، وخلّد التاريخُ مساهماتِ الشيخ عبدالعزيز الرشيدِ في تطوير التعليم النظامي في الكويت وغيرها.

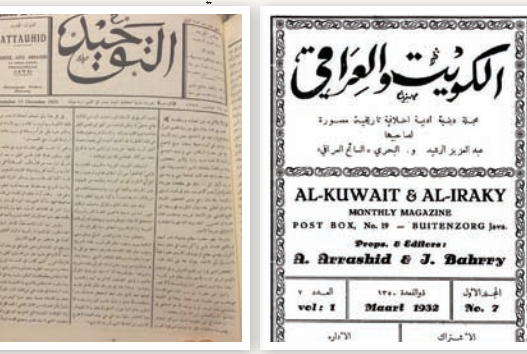


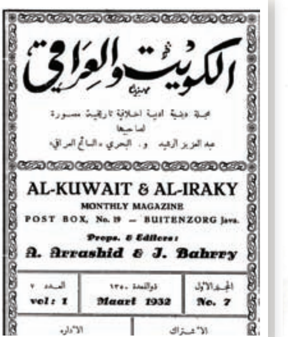
٢١ يناير ١٩١٥م

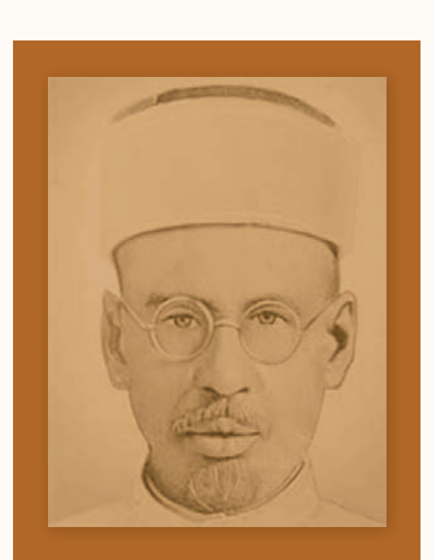


مجلة الوقائع المصرية

مجلتان أصدرهما الرشيد في إندونيسيا







المجلات والجرائد في الجزيرة العربية قبل عام 1928

تأخر وصول المطابع إلى البلاد العربية حتى ظهرت أول مطبعة عام ١٧٠٢، إلا أن الصحافة لم تأخذ نصيبها من الصدور إلى أن جاء الجنرال الفرنسي بونابرت ليصدر أول جريدة عرفتها البلاد العربية في مصر عام ١٨٠٠ وسماها (التنبيه)، كما أن صحيفة (الوقائع المصرية) وهي ثاني صحفية عربية من حيث القدم صدرت عام ١٨٢٨ وظهرت على يد الوالي محمد علي الكبير، أما ثالثة الصحف العربية جريدة (المبشر) الجزائرية، فقد اصدرها المستعمرون الفرنسيون في مدينة الجزائر عام ١٨٤٧ بأمر من الملك لويس فيليب، ولكن سرعان ما اخذ العرب يخوضون ميدان الصحافة بأنفسهم، وقد طبعوها بطابعهم الخاص دون ان يقلدوا في ذلك الغربيين. وبدأ بعد ذلك ظهور الصحف العربية في البلاد العربية.

م	السنة	المجلة/الجريدة	البلد	الشخص/الجهة	ملاحظات
01	1800	التنبيه	مصر	بونابرت	-
02	1812	شمس الحقيقة	مكة	عربية تركية	-
03	1828	الوقائع المصرية	مصر		محمد علي الكبير
04	1844	الجمهورية	الجزائر	-	-
05	1847	المبشر	الجزائر	الاستعمار الفرنسي	الملك لويس فيليب
06	1865	سورية	سوريا	-	-
07	1869	الزوراء	العراق	-	-
08	1879	صنعاء	اليمن	الجريدة الرسمية	العهد العثماني
09	1883	السالنامة الحجازية	الحجاز	-	تشبه الكتاب السنوي
10	1884	حجاز	الحجاز	-	العهد العثماني
11	1909	شمس الحقيقة	الحجاز	-	-
12	1909	الصفاء	الحجاز	-	-
13	1909	صفاء الحجاز	الحجاز	-	-
14	1909	الإصلاح	جدة	راغب مصطفى	-
15	1916	الرقيب	الحجاز	-	-
16	1916	الحجاز	الحجاز	محب الدين الخطيب	آخر جريدة في العهد العثماني
17	1916	القبلة	مكة	-	العهد الهاشمي
18	1917	المدينة المنورة	المدينة	-	-
19	1918	الإيمان	صنعاء	عهد الإمام يحيى	اللسان الرسمي
20	1919	الفلاح	مكة	عمر شاكر	من سورية
21	1920	الزراعية	مكة	-	-
22	1924	بريد الحجاز	جدة	-	-
23	1924	أم القرى	مكة	يوسف ياسين	العهد السعودي
24	1928	الإصلاح	مصر	محمد حامد الفقي	-
25	1928	الكويت	الكويت	عبدالعزيز الرشيد	مجلة خاصة

• الجدول من إعداد قسم التحرير بمجلة الفرقان.

• انضم الرشيدُ إلى المدرسة العامرية عام (١٩١٩) ونفذ بعض ما يصبو إليه من تطوير المنهاج المدرسي فيها. وفي الأحمدية (١٩٢١) نفذ خطته للإصلاح التعليمي بتعليم اللغاتِ وعلوم الجغرافيا والهندسة وغيرها

• أصبحَ عضو هيئةِ تدريس في مدرسة الهداية الخليفَية في البحرين ومديراً لمدرسة الإرشاد في بكالونجان في إندونيسيا

• فتحقق ما يصبو إليه من إدخال الإصلاحات على التعليم لرفع مستوى الأمة، وخلّد التاريخُ مساهماتِ الشيخ عبدالعزيز الرشيدِ في تطوير التعليم النظامي في الكويت وغيرها

خطبة المسجد النبوي

وقفات مع أحكام الوظيفة العامة وآدابها

جاءت خطبة المسجد النبوي بتاريخ ٥ من رجب ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٧ يناير ٢٠٢٣م للشيخ د. حسين بن عبد العزيز آل الشيخ بعنوان: (وقفات مع أحكام وآداب الوظيفة العامة)، واشتملت الخطبة على عدد من العناصر أهمها: من مقاصد الشريعة عمارة الكون لنفع المجتمعات والأفراد، وبعض واجبات مَنْ وَلِيَ وظيفة عامّة، والتحذير من الرشوة وأكل الأموال بالباطل، وبعض الأحكام الشرعية والآداب المرعية في شهر رجب.

من أسباب الخراب العظيم والفساد الوخيم تعاطي الرشوة والتهاون في التصدي لها

بين الشيخ آل الشيخ في بداية الخطبة أن من مقاصد الشريعة الإسلاميّة عمارة هذا الكون بما يعود على الناس بالنفع والصالح، للمجتمَعات والأفراد، ويدرأ عنهم الفسادَ والشرّ العريضَ، وإن الضرورة تدعو إلى التذكير ببعض الواجبات الشرعيّة على مَنْ وَلِيَ وظيفةً عامّةً أو خاصّةً؛ إذ بالإخلال بهذه الواجبات تَكْمُن العوائقُ في التنمية والتقدُّم والتطور، والكلام عن ذلك في وقفات موجَزة.

الوقفة الأولى: استشعار المسؤولية

الواجب على كل موظف في الدولة أو القطاع الخاصّ أن يستشعر مسؤوليته أمام الله -جل وعلا-، وأن يعلم أنّه قد تحمل أمانة عظيمة أمام الله -سبحانه-، ثم أمام ولي أمر المسلمين، وجماعتهم، قال -ﷺ-: «كلكم مسؤول عن رعيته» مُتّفَق عليه، فتذكّرْ -أيها الموظف- مَوقِفَكَ أمامَ الله -جل وعلا-، واتقِ الله في المسلمين، واعلم أن حلاوة المنصب تتضمن غرما عظيما، يذكرنا به النبي -ﷺ-، قال له أبو ذر -رضي الله عنه-: «ألا تَسْتَعْمِلُني؟ -أي: تجعلني واليًا أو أميرًا- فقال -عليه الصلاة والسلام-: «يا أبَا ذَرّ، إنّكَ ضَعِيفٌ، وإنّها أمَانَةٌ، وإنها يومَ القيامةِ خِزيٌ وَنَدَامَةٌ، إلا مَنْ أخذَها بحَقّها، وَأدّى الّذي عليه فيهَا»(أخرجه مسلم).

الوقفة الثانية: خدمة المسلمين أمانة

إن القيام على تنفيذ المشاريع والمرافق التي تخدم المصالح العامّة بالبلاد على أحسن وجه وأكمل حال أمانة كل مسؤول من أعلى سلطة إلى أدنى مستوى من المسؤولية؛ فعلى الجميع التزام الأمانة، والتحلي بلباسها، والتخلي عن الغدر، فنصوص القرآن والسُّنّة متكاثرة على الأمر بأداء الأمانة، وخطورة التهاون فيها.

فيا أصحاب القيادات، اعلموا أنكم مسؤولون أمام الله -جل وعلا- عن العقود التي تُجرونها، والمناقَصات التي تُشرِفون عليها، والمشاريع التي أنتم مؤتَمَنون عليها، فأنتم لا ترضون بالتفريط في مصالحكم الخاصة، فكيف تفرطون في المصالح العامة؟! عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: «إنّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإمَارَة، وَإنّهَا سَتَكُونُ نَدَامَةً وحَسْرَةً يَوْمَ القِيامَةِ، فَنِعْمَتِ المُرْضِعَةُ، وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ»(رواه البخاري)، واعلموا أن التفريط في أموال المسلمين ومشاريعهم من أعظم الموبقات عند الله -جل علا-، قال -ﷺ-: «إنّ رجَالًا يَتَخَوّضُونَ في مَالِ اللهِ بغَيْرِ حَقٍّ؛ لَهُمُ النّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ»(رواه البخاري)، فكيف يرضى المسلم بهذه العقوبة العظيمة، عن هذه الدنيا الفانية؟!

الوقفة الثالثة: جريمة الرشوة

من أسباب الخراب العظيم، والفساد الوخيم: تعاطي الرشوة، والتهاون في التصدي لها، تلك الجريمة النكراء، التي تَجعَل من الحقّ باطلًا، ومن الباطلِ حقًّا، وتَحمل المسؤولَ على تحقيق ما يريده الراشي مِنْ مقاصدَ سيئة، ومآربَ فاسدة على حساب المصالح العامّة، فهي السحتُ الذي ذم الله -جل وعلا- بني إسرائيل على أخذه، والتعاطي فيه، والرشوةُ سببٌ لحصولِ اللعنةِ من الله -جل وعلا- على العبدِ؛ فعن عبد الله بن



الواجب على كل موظف في الدولة أو القطاع الخاصّ أن يستشعر مسؤوليته أمام الله جل وعلا وأن يعلم أنّه قد تحمل أمانة عظيمة

عمر -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لَعَنَ الراشيَ والمرتشيَ»(رواه الترمذي) وأبو داود، وابن ماجه، وزاد أحمد: «والرائش» وهو حديث صحيح عند أهل العلم.

وفي حديث رواه ابن جرير: «كل لحم أنبتَه السحتُ فالنارُ أولى به، قيل: وما السحتُ؟ قال: الرشوة في الحُكم»، وكل رشوة في وظيفة ما فهي بهذا المعنى؛ فالرشوة في المعهود الشرعي والنظام المرعي تشمل من يمتنع عن أداء عمله الوظيفيّ إلا بمال يأخذه مقابل ذلك، من صاحب الحاجة، أو يأخذ ذلك للإخلال بواجبات وظيفته، ولا يقتصر ذلك على أخذ المال، بل وتعم الرشوة كل فائدة يحصل عليها المرتشي، من أجل الإخلال بواجبات وظيفته، وهكذا من الرشوة ما يكون من الموظف لمنع حق أو إقرار باطل.

الوقفة الرابعة: التحذير من الاختلاس

مِنَ الجُرم العظيم والإثم المبين استغلالُ المَناصب للمَصالح الشخصيّة، أو الاختلاس من الأموال العامّة للدولة؛ فربنا -جل وعلا- يقول: {وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} (آل عمران: ١٦١)، ونبينا -صلى الله عليه وسلم- يقول: «مَن اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّه، اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُكَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ: «مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَأْتِنَا بِقَلِيلِه وَكَثِيرِه، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى»(أخرجه مسلم)، ويقول -صلى الله عليه وسلم-: «مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ» رواه أبو داود بإسناد صحيح، فهل بعد هذا البلغ والبيان العظيم أفصح وأعظم من ذلك؟! وقد حذر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أمته فقال: «إِذَا جَمَعَ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخرينَ يَوْمَ الْقِيَامَة، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِه غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ»(متفق عليه)، فاتقوا الله أيها المسلمون.

الوقفة الخامسة: التيسير على المسلمين

الواجب على كل موظف أن يتقي الله -جل وعلا- في المسلمين، وألا يشق عليهم، من قبل وظيفته، وأن ييسر أمورهم، وفق النظام المرعي من ولي الأمر؛ لتحقيق مصالحهم، ومنافعهم، قال -جل وعلا حكاية عن موسى-: {وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ}(الأعراف: ١٤٢)، ومعنى: (وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)، يريد بذلك الرفق بهم والإحسان إليهم، كما قاله البغوي، قال الشوكاني: «أي: أصلح أمر بني إسرائيل بحسن سياستهم، والرفق بهم، وتفقد أحوالهم»، واسمعوا إلى هذا الحديث العظيم، عن عائشة -رضي الله عنها- وعن أبيها: قالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول في بيتي هذا: «اللهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَرَفَقَ بِهِمْ، فَارْفُقْ بِهِ»(رواه مسلم)، إنّها دعوة عظيمة من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ فتنبّه لها أيها المسلم.

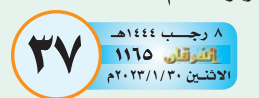
الوقفة السادسة: عدم المبالغة في أسعار المناقصات

يا أصحاب الشركات التي تعاقدت على العمل في المشاريع العامّة، أنتم مسؤولون أمام الله -جل وعلا- عن هذه المشاريع، وسيأتي يوم تندمون فيه على التفريط في ذلك، فمن أشد المحرمات المبالغة في تقديم الأسعار الباهظة التي تقدمها الشركات حال المناقصة؛ لأخذ مشروع يصرف عليه من مال بيت المسلمين، فيحصل حينئذ التنافس على أسعار مبالغ فيها، لا لشيء إلا لأجل أن المشروع يعود للمصلحة العامة، فهذا ظلم لجميع المسلمين، الحق فيه للمسلمين يوم القيامة، هذا العمل تحرمه النصوص الشرعية، وتأباه المقاصدُ المرعيةُ، بل والأدهى من ذلك والأمرّ تنفيذ المشاريع للدولة بغش وخداع وزيف وكذب، وقد قال -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»(رواه مسلم)، فتذكّروا يا أصحاب الشركات، قولَ النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إنّ أولَ ما يُنتِنُ مِنَ الإنسانِ بطنُه، فمن استطاع ألا يأكل إلا طيّبًا فليفعل»(رواه البخاري)، ومن أعظم الظلم في ذلك التأخير والتسويف في تنفيذ المشاريع العامة، والمماطلة على المسلمين في التسليم فيما يتعلّق بمصالحهم، ويخدم منافع حياتهم، قال -صلى الله عليه وسلم-: «مطل الغني ظلم».

من الجُرم العظيم والإثم المبين استغلال المناصب للمصالح الشخصيّة أو الاختلاس من الأموال العامّة للدولة

الوقفة السابعة: واجب أجهزة الرقابة

وآخرُ الوقفات أيها المسلمُ، الواجب المتحتّم، والفرض اللازم على أجهزة الرقابة التي ولّاها وليُّ أمر المسلمين، أن تتقي اللهَ -جل وعلا-، وأن تبذُلَ جهدَها في مراقَبة كلّ صغير وكبير، وأن تُحاسب كلّ جهة مسؤولةً عن كل مشروع محاسبةً متناهيةَ الدقة في الجليل والحقير، بأدلة، باذلة أوجه التنقيب والمساءلة في كشف الحقائق وإظهار مواطن الزلل والخلل و الفساد، حاسب النبي -صلى الله عليه وسلم- رجلًا أرسله على الصدقة، فلما قدم قال: «هذا لكم، وهذا أهدي لي»، فقام النبي -صلى الله عليه وسلم- على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: « ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول هذا لكم وهذا لي! فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا؟!»(متفق عليه)، وفي بعض الروايات بلفظ: «فحاسبه النبي -صلى الله عليه وسلم-»، الله أكبر! إنّها سنة نبوية أخذت بها الحضارات المتقدمة، بما يُسمّى بمبدأ: «من أين لك هذا؟»، وهذه سُنّة الخلفاء الراشدينَ من بعده -رضي الله عنهم وأرضاهم.



خطبة وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية



تَرْك شَعِيرَةِ الأَمْرِ بالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ يُورِثُ اللّعنَ وَالإبْعادَ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ تعالى

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٥ من رجب ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠٢٣/١/٢٧م بعنوان: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، حيث بينت الخطبة أنّ مِنْ شَعائِرِ الإِسْلامِ الظّاهِرَةِ، وَمَعالِمِهِ الشّرِيفَةِ الْفاخِرَةِ: شَعِيرَةَ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ فَلَقَدْ رَفَعَ اللهُ -تَعالَى- ذِكْرَ الأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَأَعْلَى شَأْنَها في الْخَلْقِ وَالْبَرِيَّةِ؛ لِما تَقُومُ بِهِ مِنْ أَمْرِ النّاسِ بِالْمَعْرُوفِ وَالصَّلاحِ وَالْخَيْرِ، وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْفَسادِ وَالشَّرِّ؛ قَالَ -تَعالَى-: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران:١١٠)، وأمر اللهُ -سُبْحَانَهُ وتعالى- بهذه الشّعيرة وحثّ عليها، وجعلها من وَسَائِلِ تَحْصِيلِ الْفَلاحِ، قَالَ -تَعالَى-: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران:١١٤)، وَهِيَ مِنْ صِفاتِ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي امْتَدَحَهُمُ اللهُ بِها، فَقَالَ: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة:٧١)، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبابِ التَّمْكِينِ وَالسِّيادَةِ فِي الأَرْضِ؛ قَالَ -تَعالَى-: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج:٤١).

انْتِشارُ الْخَيْرِ وَانْحِسارُ الشَّرِّ

إِنَّ الْقِيامَ بِشَعِيرَةِ الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ: سَبَبٌ مِنْ أَسْبابِ انْتِشارِ الْخَيْرِ وَانْحِسارِ الشَّرِّ؛ فَبِها تَنْعَمُ الْمُجْتَمَعاتُ بِالْخَيْراتِ، وَتَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ اللهِ الرَّحَماتُ، وَيَنْشَأُ النّاشِئُ مِنْهُمْ فِي أَخْلاقٍ حَمِيدَةٍ، وَسَجايا مَجِيدَةٍ، وَقَدْ حَثَّ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى هَذِهِ الشَّعِيرَةِ، وَوَجَّهَ أُمَّتَهُ لِلْقِيامِ بِها؛ فَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فَلَا يُسْتَجَابَ لَكُمْ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ وَحَسَّنَهُ الأَلْبانِيُّ)، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمانِ» (رَواهُ مُسْلِمٌ).

تَرْكُ هذه الشَّعِيرَةِ يبعد عَنْ رَحْمَةِ الله

إِنَّ تَرْكَ هَذِهِ الشَّعِيرَةِ الْمُبارَكَةِ يُورِثُ اللَّعْنَ وَالإِبْعادَ عَنْ رَحْمَةِ اللهِ، قَالَ -تَعالَى-: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة:٧٨-٧٩)، وَهُوَ سَبَبٌ مِنْ أَسْبابِ وُقُوعِ الْعِقابِ؛ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمانِ -رضي الله عنه-، عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ » (رَواهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ).



الْقِيَام بِشَعِيرَةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ سَبَبٌ فِي انْتِشَارِ الْخَيْرِ وَانْحِسَارِ الشَّرِّ وَنزول الْخَيْرَاتِ وَالرَّحمات

وقوع المنكر يضر بالجميع

وَالْمُنْكَرُ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ النَّاسِ وَلَمْ يُنْكِرُوهُ أَضَرَّ بِجَمِيعِهِمْ؛ فَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَا وَضَعَهَا اللَّهُ ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة:١٠٥)، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْمُنْكَرَ بَيْنَهُمْ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ؛ يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَقَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «إِنَّ الْمَعْصِيَةَ إِذَا أُخْفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إِلَّا صَاحِبَهَا، فَإِذَا أُعْلِنَتْ وَلَمْ تُغَيَّرْ؛ أَضَرَّتْ بِالْعَامَّةِ».

لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْقِيَامِ بِهَذِهِ الشَّعِيرَةِ

لَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْقِيَامِ بِهَذِهِ الشَّعِيرَةِ؛ حُبًّا لِلدُّنْيَا وَمَخَافَةً مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعُمَرِيُّ الزَّاهِدُ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «إِنَّ مِنْ غَفْلَتِكَ عَنْ نَفْسِكَ وَإِعْرَاضِكَ عَنِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- بِأَنْ تَرَى مَا يُسْخِطُهُ فَتُجَاوِزَهُ، لَا تَأْمُرُ فِيهِ وَلَا تَنْهَى؛ خَوْفًا مِمَّنْ لَا يَمْلِكُ لَكَ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا»، وَقَالَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «مَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ مِنْ مَخَافَةِ الْمَخْلُوقِينَ، نُزِعَتْ مِنْهُ هَيْبَةُ الطَّاعَةِ؛ فَلَوْ أَمَرَ وَلَدَهُ أَوْ بَعْضَ مَوَالِيهِ لَاسْتَخَفَّ بِهِ»، وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «إِذَا غَشِيَتْكُمْ سَكْرَتَانِ: سَكْرَةُ الْجَهْلِ وَسَكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا تَأْمُرُونَ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تَنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ».

ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

يَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ بِهَذِهِ الشَّعِيرَةِ الْمُبَارَكَةِ: أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِمَا يَأْمُرُ بِهِ وَيَنْهَى عَنْهُ، رَفِيقًا بِالنَّاسِ، رَحِيمًا حَلِيمًا؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى- لِنَبِيِّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩)، وَهَكَذَا كَانَ سَلَفُ الْأُمَّةِ -رَحِمَهُمُ اللَّهُ- يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ بِالْأَسَالِيبِ النَّافِعَةِ وَالطَّرَائِقِ النَّاجِعَةِ. أَبْصَرَ صِلَةُ بْنُ أَشْيَمَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- رَجُلًا قَدْ أَسْبَلَ إِزَارَهُ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، قَالَ: فَمَا ذَاكَ يَا عَمِّ؟ قَالَ: تَرْفَعُ إِزَارَكَ، قَالَ: نَعَمْ، وَنِعْمَةُ عَيْنٍ»، وَرَأَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ -رَحِمَهُ اللَّهُ- رَجُلًا مَعَ امْرَأَةٍ فِي خَرَابٍ، وَهُوَ يُكَلِّمُهَا، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرَاكُمَا، سَتَرَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمَا»، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «كَانُوا إِذَا رَأَوُا الرَّجُلَ لَا يُحْسِنُ الصَّلَاةَ عَلَّمُوهُ».

يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُرَاعِيَ الْآدَابَ الشَّرْعِيَّةَ وَالطَّرَائِقَ النَّبَوِيَّةَ فِي أَمْرِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِ عَنِ الْمُنْكَرِ

مراعاة الْآدَاب الشَّرْعِيَّة وَالطَّرَائِق النَّبَوِيَّة

كُلُّ أَحَدٍ يُؤْمَرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، كَبِيرًا كَانَ أَمْ صَغِيرًا، وَالِدًا أَمْ وَلَدًا، أَمِيرًا أَمْ مَأْمُورًا، إِلَّا أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُرَاعِيَ الْآدَابَ الشَّرْعِيَّةَ وَالطَّرَائِقَ النَّبَوِيَّةَ فِي أَمْرِهِ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُنْزِلَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ الشَّرْعِيَّ، فَمَنْ أَرَادَ مُنَاصَحَةَ السُّلْطَانِ: فَعَلَيْهِ بِسُلُوكِ الطَّرِيقَةِ النَّبَوِيَّةِ؛ فَعَنْ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِسُلْطَانٍ بِأَمْرٍ فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً، وَلَكِنْ لِيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَيَخْلُوَ بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَاكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ» (رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، وَمَنْ أَرَادَ مُنَاصَحَةَ الْوَالِدَيْنِ: فَعَلَيْهِ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، سُئِلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: الرَّجُلُ يَأْمُرُ وَالِدَيْهِ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: يَأْمُرُهُمَا إِنْ قَبِلَا، وَإِنْ كَرِهَا سَكَتَ عَنْهُمَا».

وقوع الْخَوارِج فِي الضَّلَال الْمُبِين

وَمَا أَوْقَعَ الْخَوَارِجَ فِي الضَّلَالِ الْمُبِينِ، وَالْخُرُوجِ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، إِلَّا أَنَّهُمْ أَرَادُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ بِغَيْرِ الطَّرِيقَةِ الْمَشْرُوعَةِ وَالسَّبِيلِ الْمَعْرُوفَةِ؛ حَتَّى وَصَفَهُمُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِأَشَدِّ الْأَوْصَافِ الْمُهْلِكَةِ؛ فَعَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

سوء الظن وخطره على الفرد والمجتمع

لقد نهى الإسلام عن سوء الظن وحرّمه مثل سوء القول؛ لأنه يُذهب العلاقات بين الناس، ويُقطّع أواصر المحبّة بينهم، وينشر السّوء والبغضاء، وأمر الله- عزّوجل- عباده المؤمنين باجتناب كثير من الظن؛ لآثاره السلبية التي قد تعزل الإنسان عن مُجتمعه، وتجعله دائمًا خائفًا ومتوجسًا، ممّا قد يؤذي شخصيّته مع مرور الأيام، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات: ١٢)، ولخطورة هذه الصفة ولعظم مفسدتها، وسوء أثرها ودوامه، ولأن وجودها يقضي على روح الألفة والمحبة بين الناس، فقد قسمها العلماء إلى أقسام حتى يحذرها الناس، على النحو الآتي:

سُوء الظّن بالله -تعالى

وهو أن يظن الإنسان بالله ظنًا لا يليق بمقامه -تعالى-، أو لا يرضى بقضاء الله وقدره، أو أن يظن المسلم في قلبه أن الله لن يغفر له ولن يصفح عنه، وهذا من اليأس والقنوط من رحمة الله.

سُوء الظّن بالمسلمين

حيث يظن المسلم سوءًا بكل مَن يحيطون به، سواء كانوا من ذويه أم من أصدقائه أم الناس عمومًا دون بيّنة أو برهان أو دليل واضح، إنما حكم بمجرد تهيؤات وخيالات، وهو ما يحمل مسيء الظن على احتقار من أساء الظن به، وعلى عدم القيام بحقوقه وإطالة اللسان عليه.

علاج آفة الظن السيئ

من الوسائل التربوية لعلاج هذه الآفة حُسن الاستعانة بالله والاستعاذة به والتوقف عن الاسترسال في الظنون، مع معرفة أسماء الله وصفاته حتى يتجنب العبد الظن السيئ، واتهام النفس بالتقصير والعمل على إصلاحها وتنقية القلب وتزكية النفس وشغلها بما هو نافع، وعدم تتبع عورات الناس ولا إساءة الظن بهم، واليقين بأن السّرائر لا يعلمها إلا الله- سبحانه وتعالى- وهو ما يجعلنا لا نسيء الظن بأحد إذا أيقنا هذه الحقيقة.

ذاكرة الصحابي أبي هريرة -رضي الله عنه- في الحفظ

استدعى الْخليفة مَرْوان بن الحكم أبا هريرة -رضي الله عنه- فطلب منه أن يحدثه بحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فحدثه ومروان بن الحكم يكتب أحاديث أبي هريرة، حتى إذا كان رأس السنة استدعاه مرة أخرى، فسأله عن نفس الأحاديث التي سبق وأن حدثه بها قبل عام، فأجاب ولم يخطئ في حديث، فقال مروان بن الحكم: هكذا الحفظ.

تقوى الله

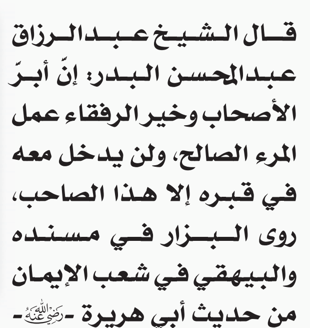
من وصايا الشيخ ابن باز -رحمه الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله -سبحانه- في السر والعلانية، والشدة والرخاء، فإنها وصية الله ووصية رسوله -ﷺ- كما قال -تعالى-: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ} (النساء:١٣١)، وكان النبي -ﷺ- يقول في خطبه: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى



اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ» (سنن أبي داود ٤٦٠٧). والتقوى كلمة جامعة، مع الخير كله، وحقيقتها أداء ما أوجب الله -تعالى-، واجتناب ما حرمه على وجه الإخلاص له والمحبة، والرغبة في ثوابه، والحذر من عقابه، وقد وعد الله عباده المتقين بتيسير الأمور، وتفريج الكروب، وتسهيل الرزق، وغفران السيئات والفوز بالجنات.

أبرُّ الأصحاب

قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: إنّ أبرّ الأصحاب وخير الرفقاء عمل المرء الصالح، ولن يدخل معه في قبره إلا هذا الصاحب، روى البزار في مسنده والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَمَالِهِ وَعَمَلِهِ مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ أَخِلَّاءَ، قَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: أَنَا مَعَكَ مَا دُمْتَ حَيًّا، فَإِذَا مُتَّ





فَلَسْتَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْكَ، فَذَلِكَ مَالُهُ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ، فَإِذَا بَلَغْتَ إِلَى قَبْرِكَ فَلَسْتَ مِنِّي وَلَسْتُ لَكَ، فَذَلِكَ وَلَدُهُ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا فَذَلِكَ عَمَلُهُ»، ونقل ابن القيم -رحمه الله- في روضة المحبين عن أحد الحكماء أنه سُئل: أي الأصحاب أبرّ؟ قال: «العمل الصالح»؛ فالعمل الصالح صاحب بر بصاحبه، ومن فرط فيه ندم أشد الندامة.

آية وتفسير

قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ}، قال العلامة عبد الرحمن السعدي -رحمه الله في تفسيره-: «{وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا} من الخير والشر، وهو أعمالهم التي عملوها وباشروها في حال حياتهم، {وَآثَارَهُمْ} وهي آثار الخير وآثار الشر، التي كانوا هم السبب في إيجادها في حال حياتهم وبعد وفاتهم، وتلك الأعمال التي نشأت من أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم، فكل خير عمل به أحد من الناس، بسبب علم العبد وتعليمه ونصحه، أو أمره بالمعروف، أو نهيه عن المنكر، أو علم أودعه عند المتعلمين، أو في كتب ينتفع بها في حياته وبعد موته، أو عمل خيرا، من صلاة أو زكاة أو صدقة أو إحسان، فاقتدى به غيره، أو بنى مسجدا، أو محلا من المحال التي ينتفع بها الناس، وما أشبه ذلك، فإنها من آثاره التي تكتب له، وكذلك عمل الشر مثلا بمثل.

التسامح في الإسلام

حث الشرع الحنيف على التسامح والعفو، فجاءت الآيات والأحاديث مُعبِّرة عن هذا الخُلق، وتميزت به صفات النبي -ﷺ- ومن بعده السلف الصالح، قال الله -تعالى-: {فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ} (البقرة:١٧٨)، وقال -جل وعلا-: {وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (البقرة:٢٣٧)، وقال النبي -ﷺ-: «ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ من مالٍ، وما زادَ اللَّهُ عَبْدًا بعَفْوٍ إلَّا عِزًّا، وما تَواضَعَ أحَدٌ للهِ إلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» (رواه مسلم

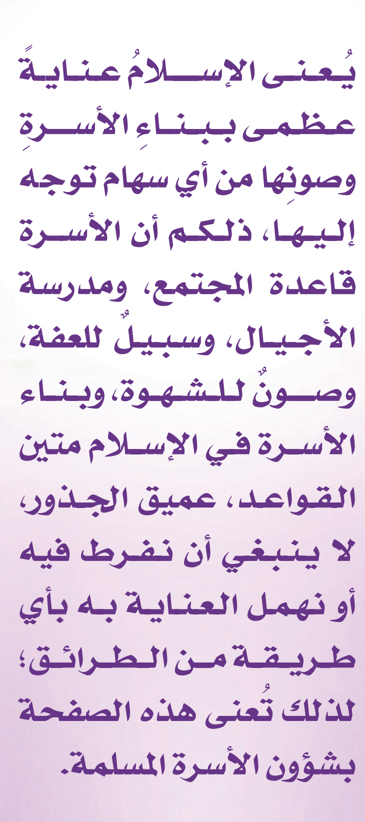
الشاب القوي العفيف

من المواقف المؤثرة موقف نبي الله موسى -عليه السلام-، مع النساء العفيفات، قال -تعالى-: {وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ}، وبالرغم من أن موسى -عليه السلام- كان طريدا لا مأوى له إلا أنه لم يتأخر عن خدمة هاتين المرأتين، فقام بسقاية الغنم عفيفًا مخلصًا؛ فأكرمه الله بزوجة هي ابنة نبي، فوجد السكن والعون لقاء أدبه وموقفه.



من الفضائل الجليلة التي تتصف بها المرأة

حفظ اللسان



يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

حفظ اللسان من الفضائل الجليلة التي تتصف بها المرأة، والمرأة التي تحفظ لسانها ولا تنطق إلا بالطيب يوفقها الله -سبحانه- في حياتها، ويوسع عليها في الفضل، وحفظ اللسان ليس سهلًا؛ لذا على المرأة أن تراقب وتُحاسب نفسها عن كل كلمة تنطقها، وتحفظ لسانها من آفات اللسان الكثيرة، من: كذب وسب، وسخرية واستهزاء، وإفشاء السر، والنميمة وغيرها، قال رجلٌ: يا رَسولَ اللهِ، إنّ فُلانةَ يُذكَرُ من كَثرةِ صَلاتِها وصَدقتِها وصيامِها، غيرَ أنّها تُؤذي جيرانَها بلسانِها؟ قال: هيَ في النّارِ، قال: يا رَسولَ اللهِ، فإنّ فُلانةَ يُذكَرُ من قلّةِ صيامِها وصَدقتِها وصَلاتِها، وإنّها تَتَصدّقُ بالأثوارِ من الأقِطِ، ولا تُؤذي جيرانَها بلسانِها؟ قال: هيَ في الجنّةِ.

وقال -تعالى- في كتابه الكريم: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عسى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ} (الحجرات: ١١). جاء في التفسير الميسر: يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشريعته لا يهزأ قوم مؤمنون من قوم مؤمنين؛ عسى أن يكون المهزوء به منهم خيرًا من الهازئين، ولا يهزأ نساء مؤمنات من نساء مؤمنات؛ عسى أن يكون المهزوء به منهنّ خيرًا من الهازئات، ولا يَعِبْ بعضكم بعضًا، ولا يَدْعُ بعضكم بعضًا بما يكره من الألقاب، بئس الصفة والاسم الفسوق، وهو السخرية واللمز والتنابز بالألقاب.

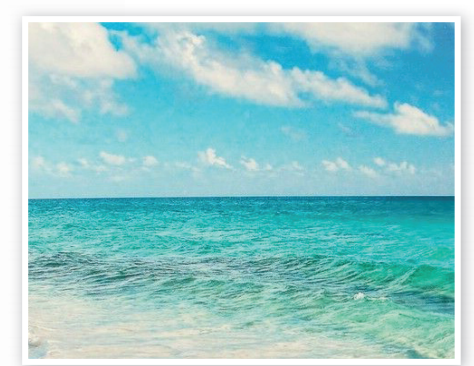
وقال الشيخ السعدي -رحمه الله-: وهذا أيضًا، من حقوق المؤمنين، بعضهم على بعض، أن {لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ} بكل كلام، وقول، وفعل دال على تحقير المسلم، فإن ذلك حرام، لا يجوز، وهو دال على إعجاب الساخر بنفسه، وعسى أن يكون المسخور به خيرًا من الساخر، كما هو الغالب والواقع؛ فإنّ السخرية لا تقع إلا من قلب ممتلئ بمساوئ الأخلاق، متحل بكل خلق ذميم؛ ولهذا قال النبي -ﷺ-: «بحسب امرئ من الشر، أن يحقر أخاه المسلم» ثم قال: {وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ}- أي: لا يعب بعضكم على بعض، واللمز: بالقول، والهمز: بالفعل، وكلاهما منهي عنه حرام، متوعد عليه بالنار.

من آفات اللسان

من أعظم آفات اللسان الكلام في أعراض الناس، والطعن فيهم، وأكل لحومهم بالهمز واللمز، والتنقص لأحوالهم، والازدراء لهم، قال -سبحانه وتعالى- متوعدا لهذا الصنف من الناس: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} (الأحزاب:٥٨) فأذية المؤمنين والمؤمنات عظيمة عند الله، وهي تعد على حرماتهم، دون جناية منهم فعلوها، ولا جرم ارتكبوه.

من قصص النساء الصالحات

ضربت النساء المثل والقدوة العالية في تقواهن لله -تعالى-، وهذه بعض النماذج التي تدل على ذلك، عسى أن تكون حافزًا لنساء المسلمين للوصول إلى هذه الدرجة السامية، بالتأسي بهذه النماذج الرائدة.



● ذكر ابن الجوزي -رحمه الله-: أن امرأة كانت تعجن عجينًا، بلغها أن زوجها قد مات فرفعت يدها عنه وقالت: «هذا طعام قد صار لنا فيه شركاء» (تعني الورثة).

● وكانت المرأة من نساء السلف إذا خرج الرجل من منزله تقول له امرأته أو ابنته: «إياك وكسب الحرام!؛ فإنا نصبر على الجوع والضر ولا نصبر على النار».

● وروى ابن عباس -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أتى النساء بعد صلاة العيد فكلمهن في الصدقة؛ فأخذن ينزعن الفُتح والقرطة والعقود والأطواق والخواتيم والخلاخيل، ويلقينها في ثوب بلال، وكان بلال قد بسط ثوبه ليضع فيه النساء صدقاتهن.

● وعن عبد الله بن الزبير -رضي الله عنه- قال: ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء! وجودهما مختلف: أما عائشة فكانت تجمع الشيء حتى إذا اجتمع عندها قسمت، أما أسماء فكانت لا تمسك شيئًا لغد.

علاقة المرأة المسلمة بوالديها

إن من أبرز ما تتميز به المرأة المسلمة الراشدة برها بوالديها والإحسان إليهما، وكل مسلمة تطالع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية لا يسعها إلا الالتزام بتلك النصوص، والمسارعة إلى بر والديها مهما تكن الظروف، فقد تتابعت آيات القرآن الكريم واضعة مرضاة الوالدين بعد مرضاة الله -عزوجل-، وجاعلة الإحسان إليهما رأس الفضائل بعد الإيمان بالله، قال -تعالى-: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (النساء:٣٦)، ومن هنا كانت الفتاة المسلمة الواعية أبر بوالديها من أي فتاة أخرى، ولا يتوقف برها لوالديها عند انتقالها إلى عش الزوجية، بل يستمر برها بوالديها ما تنفس بها العمر، وامتدت بها الأيام؛ عملاً بهدي القرآن الكريم وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

الحوار من أساليب النبي -صلى الله عليه وسلم- في التعامل مع زوجاته

أسلوب الحوار الهادف والإقناع في كثير من شؤون الأسرة وأمورها، من أهم الأساليب في التعامل مع الزوجات، وكان ذلك من هدي النبي -صلى الله عليه وسلم-، فعن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خرج من عندها ليلًا، قالت: فغرت عليه، فجاء -صلى الله عليه وسلم- فرأى ما أصنع، فقال: «مالك يا عائشة أغرت؟»، فقلت: ومالي لا يغار مثلي على مثلك؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «أقد جاءك شيطانك؟» قالت: يا رسول الله، أو معي شيطان؟ قال: «نعم». قلت: ومع كل إنسان؟ قال: «نعم». قالت: ومعك يا رسول الله؟ قال: «نعم، ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم». (مسلم:٢٨١٥)

هكذا يفعل الإيمان في نفوس المسلمات

قال سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-: مرّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بامرأة من بني دينار، وقد أُصيب زوجُها، وأخوها، وأبوها مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأُحد، فلمّا نُعُوا لها، قالت: فما فعل رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- ؟ قالوا: خيراً يا أمّ فلان، هو -بحمد الله- كما تحبّين، قالت: أَرُونيه حتّى أنظرَ إليه، فأُشير لها إليه، حتّى إذا رأته، قالت: كلُّ مصيبة بعدَك جَلَلٌ (أي صغيرة). وهكذا يفعلُ الإيمان في النفوس. رواه الطبري في تاريخه (٥٣٣/٢).

فتنة النساء

عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»، وعن أبي سعيد الخدريّ -رضي الله عنه- أنّ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- قال: «فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»؛ لذلك فإن الإسلام عندما فرض الحجاب على المرأة لم يكن ذلك إلاّ ليصونها عن الابتذال، وليحميها وليكسوها بذلك حلّة التّقوى والطّهارة والعفاف، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ (الأحزاب:٥٩)، إلى غير ذلك من النصوص العظيمة التي تستهدف صيانة المرأة المسلمة، وتحقيق عفتها، وحفظ كرامتها، وإبعادها عن أسباب الشر وبذور الفتن.



فتاوى الشيخ:
محمد بن صالح العثيمين
رحمه الله

من ترك ثلاث جمع متتاليات ختم الله على قلبه

■ **ما حكم من ترك صلاة الجمعة ثلاث مرات متتاليات، أرجو بهذا إفادة؟**

● ثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «من ترك ثلاث جمع تهاوناً طبع الله على قلبه». وقال: لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات -أي عن تركهم الجمعات- أو ليختمن الله على قلوبهم فليكونن من الغافلين». ويجب الحذر من التهاون بصلاة الجمعة، والواجب أن الإنسان إذا سمع النداء أن يسعى إليها، وأن يترك البيع ويترك كل ما لديه؛ لقول الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. قال أهل العلم: فلو باع أو اشترى بعد أذان الجمعة الثاني الذي يكون بين يدي الخطيب؛ فإن بيعه وشراءه ليس بصحيح؛ لأنه منهي عنه، وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». أي مردود لا يعتد به شرعاً.

ليس من بر الوالدين بعد مماتهما أن تصلي لهما مع صلاتك

■ **ما مدى صحة الحديث الذي فيما معناه من بر الوالدين بعد مماتهما ان تصلي لهما مع صلاتك، وأن تصوم لهما مع صيامك؟**

● هذا الحديث ضعيف، لا يصح عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولكن من بر الوالدين بعد مماتهما أن تستغفر لهما، وتدعو الله لهما، وتكرم صديقهما، وتصل الرحم التي هم الصلة بينك وبينها، هذا من بر الوالدين بعد موتهما، وأما أن تصلي لهما مع صلاتك الصلاة الشرعية المعروفة، أو أن تصوم لهما فهذا لا أصل له.

ليس لشهر رجب ميزة عن سواه من الأشهر الحرم

■ **ما حكم تخصيص شهر رجب بعمرة أو صيام أو أي عمل صالح؟ وهل له ميزة عن سواه من الأشهر الحرم؟**

● ليس لشهر رجب ميزة عن سواه من الأشهر الحرم، ولا يخص، لا بعمرة، ولا بصيام، ولا بصلاة، ولا بقراءة قرآن، بل هو كغيره من الأشهر الحرم، وكل الأحاديث الواردة في فضل الصلاة فيه، أو الصوم فيه، فإنها ضعيفة، لا يبنى عليها حكم شرعي.

سجود الشكر لا يحتاج إلى طهارة

■ **أريد توضيحاً في كيفية سجود الشكر؟ وهل يشترط فيه الوضوء؟**

● سجود الشكر أن الإنسان إذا أنعم الله عليه بنعمة غير معتادة، مثل أن يرزق ولداً، أو ينجو من هلاك فإنه يسجد يكبر عند السجود، ويقول: سبحان ربي الأعلى، ويشكر الله على النعمة التي حصلت ويذكرها في سجوده، يقول: اللهم لك الحمد، والشكر على ما أنعمت علي به من كذا أو كذا، ثم يرفع رأسه ولا يكبر ولا يسلم، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا أتاه خبر يسر به خر ساجداً لله، اللهم صلى وسلم عليه. وأما كونه لابد أن تكون على طهارة فهذا موضع خلاف بين العلماء، والذي يظهر لي أنه لا يشترط أن تكون على طهارة؛ لأن هذا الأمر حادث يأتي أحياناً بغتة لم يتوقعه الإنسان، ويكون على غير وضوء، فلو ذهب يتوضأ فربما يطول الفصل بين السبب والمسبب، فإذا سجد ولو على غير طهارة فأرجو ألا يكون في ذلك بأس.

لا بأس بالوتر ثلاثا أوخمسا ولا يجوز جمع الراتبة مع الوتر

■ **ما الحكم في أن أصلي بعد صلاة العشاء ثلاث ركعات بسلام واحد، أي صلاة سنة العشاء والوتر، أم يجب أن أسلم بينهن؟ علماً بأني صليت مراراً خلف إمام بصلاة التراويح وكان يصلي ثلاث ركعات بسلام واحد، وأحياناً خمس ركعات مع بعض بسلام واحد، مع الأدلة مأجورين؟**

● لا بأس من أن توتر بثلاث، لا بأس من أن توتر بركعتين ثم تأتي بالثالثة وحدها، أو أن يقرن بين الثلاث بتشهد واحد. كذلك إذا أوتر بخمس فالسنة أن يسجد لهن بتشهد واحد وبتسليم واحد. وأما أن يجمع بتسليم واحد راتبة العشاء وركعة الوتر فهذا غلط لا يصح.



تفسير قوله -تعالى-:
﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾

■ يستفسر هذا السائل عن الآية الكريمة: ﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾.

● هذا من دعاء إبراهيم -ﷺ-، سأل الله -تعالى- أن يجعل له لسان صدق في الآخرين، أي أن يجعل له من يثني عليه في الآخرين ثناء صدق، وقد استجاب الله -تعالى- دعاءه، فكان إبراهيم -ﷺ- محل الثناء في كتب الله -عز وجل-، وعلى ألسنة رسله، حتى إن الله -تعالى- قال لنبيه -ﷺ-: ﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين﴾ وقال -تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾. فالثناء على إبراهيم حصل في الآخرين، حتى إن اليهود قالوا: إن إبراهيم كان يهوديا. والنصارى قالوا: إن إبراهيم كان نصرانيا. فأنكر الله ذلك وقال: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. والمقصود أن هذه الأمم كلها تفتخر أن يكون إبراهيم -ﷺ- منها، لكنها كاذبة ما عدا المسلمين. واليهود والنصارى ليسوا على هذا الوصف بل هم كفار. قالت اليهود: عزير ابن الله. وقالت النصارى: المسيح ابن الله. وقد كذبهم الله -تعالى- في ذلك بقوله: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ﴾. وفي سورة الإخلاص قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

قراءة القرآن عند نزول المطر ليست سنة

■ هل يجوز قراءة القرآن عند نزول المطر، أم أنه يستحب الدعاء عند نزول المطر؟ وهل هناك حديثٌ نبوي يدل على أنه يستحب الدعاء لوحده دون قراءة القرآن؟

● قراءة القرآن ليست مشروعة عند المطر، بل هي مشروعة في كل وقت، لكن الذي يشرع عند نزول المطر أن يقول: اللهم صيباً نافعاً، يعني اللهم اجعله صيباً نافعاً؛ وذلك لأن المطر قد يكون نافعاً وقد يكون غير نافع، والمطر قد يكون ضاراً إذا حصل به تهدم البيوت وغرق الزروع وهلاك المواشي هذا ضرر، وقد أرسل الله -تعالى- الطوفان على قوم نوح، وأرسله على أهل سبأ انتقاماً. وقد يكون المطر ولا تنبت الأرض شيئاً، وقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي -ﷺ- قال: «ليس السنة ألا تمطروا إنما السنة أن تمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً»، يعني قد تنزل أمطار كثيرة ولكن لا تنبت الأرض شيئاً فهنا المطر لم يكن نافعاً؛ لأن الجدب ما زال باقياً، فلذلك ينبغي للإنسان إذا نزل المطر أن يقول: اللهم صيباً نافعاً، يعني اللهم اجعله صيباً نافعاً. وأما قراءة القرآن عند نزول المطر فليست بسنة.

علاج المرء نفسه من مساوئ الأخلاق

■ ما علاج الكذب والرياء والحقد والحسد والغرور إذا ابتلي بها الإنسان؟

● علاج ذلك سهل؛ أن يترك الكذب، وأن يترك الحقد والبغضاء على المسلمين، وأن يترك الرياء ويشتغل بالإخلاص لله -عز وجل- في عباداته، وهذا وإن كان يشق على من كان ذلك عادة له، لكن إذا استعان الإنسان بالله -سبحانه وتعالى- وصمم وعزم سهل عليه الأمر، قال النبي -ﷺ-: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله». فأمر بالحرص والاستعانة؛ لأن الحرص وحده لا يكفي، والاستعانة دون حرص لا تنفع؛ لأن الاستعانة بدون حرص ليست استعانة حقيقية، إذ إن المستعين بالله لا بد أن يفعل الأسباب ويستعين بالرب -عز وجل-، «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، أي لا تكسل، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان». فليحرص الإنسان على تجنب الأخلاق الرذيلة، ومما يعين على ذلك أن يعرف الإنسان ما في الكذب من الشؤم والعاقبة السيئة، قال النبي -ﷺ-: «إياكم والكذب! فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً».

حرق المصحف .. فقط انتظروا !

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٣/١/٣٠م

- **جهود الدول الإسلامية في طباعة المصحف الشريف ونشره شيء يفوق الوصف والتصور..** فقط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف طبع ٣٠٠ مليون نسخة من القرآن الكريم على مدى ٣٤ عامًا من إنشائه. بمعدل ٢٠ مليون مصحف سنويا، أي بمعدل مليون نسخة شهريا، أي ٣٣ ألف نسخة يوميا!
- **أما مركز محمد بن راشد لطباعة المصحف الشريف يعد الأحدث والأكثر تطوراً من ناحية الطاقة الإنتاجية** التي من المقرر أن تصل في المرحلة الأولى إلى طباعة نحو ٦ ملايين مصحف في العام الواحد، بمعدل نصف مليون مصحف شهرياً، أي ١٧ ألف نسخة يوميا!
- **وفي أساليب البث التلفزيوني والإذاعي ينقل القرآن الكريم عبر آلاف الوسائل السمعية والبصرية** من قنوات فضائية، وإذاعات قرآن، ومواقع إلكترونية شهيرة. فهناك أكثر من ٤٠٠ إذاعة للقرآن الكريم في الوطن العربي والإسلامي فضلا عن مجموعة كبيرة من إذاعات القراء المشهورين.
- **فهناك إذاعات للقرآن مشهورة وعريقة كإذاعة القرآن الكريم المصرية** (تعمل منذ ٦٠ عاما)، ولديها أكثر من ١٠٠ قارئ مشهور وعلى رأسهم: عبد الباسط عبد الصمد، ومصطفى إسماعيل، ومحمود خليل الحصري، ومحمد رفعت ومحمد صديق المنشاوي ومحمود علي البنا.
- **أما إذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية** (تعمل منذ ٥٠ عاما) وتبث لقراء الحرم المكي والنبوي المشهورين.
- **ومعظم الدول العربية والإسلامية لديها قنوات فضائية وإذاعية مخصصة للقرآن الكريم،** فضلا عن القنوات الأهلية والخاصة، وقنوات وسائل التواصل الاجتماعي، ويكفي أن الصلوات الخمس تنقل من مكة المكرمة والمدينة النبوية على مدار الساعة.
- **إن حلقات تحفيظ القرآن الكريم في الدول الإسلامية -التي قد يصل تعدادها إلى أكثر من ٥٠٠ حلقة للتحفيظ في بلد واحد فقط-،** نشطة جدا من خلال المسابقات الرسمية والاحتفالات، ومن خلالها يحفظ كتاب الله كاملا في الصدور، ويقدر عدد الحافظين بأكثر من مليون حافظ في بلد إسلامي واحد، وقد يصل عدد الحفاظ في بلد بعينه إلى أكثر من ٦ آلاف حافظ سنويا.

ففي الكويت مثلا ٢٠٠ مركز قرآني، يدرس فيه ٣٥ ألف طالب تابعين لوزارة الأوقاف، بخلاف مراكز المؤسسات الخيرية.

- **وفي تركيا وحدها ١٦٠٠ دورة قرآنية ويزيد، يحفظ -من خلالها ١٢ ألف طالب-** كتاب الله -عز وجل-، ويحصلون على شهادة الحافظ، وقد وصل عدد حفاظ كتاب الله في عموم تركيا إلى مليون ومئة ألف حافظ.
- **لم يدر المتطرف (راسموس بالودان Rasmus Paludan) أنه بحرقه للمصحف (٢٠٢٣/٠١/٢١)، قد أحرق سورة كاملة باسم السيدة (مريم) -عليها السّلام-،** فضلا عن أن اسمها قد ذكر في أكثر من ٢٤ موقعا من القرآن الكريم، ثم إنه أحرق اسم (عيسى) -عليه السلام- الذي ورد ذكره ٣٥ مرة.
- **ومهما بلغ المتطرفون من تطرفهم، ندفع في نحورهم هذا الكم الهائل من الاعتناء بالقرآن في جميع أنحاء العالم،** ونقول لهم كما قال -ﷺ- في الحديث الصحيح: «ليبلغَنَّ هذا الأمْر ما بلغَ اللَّيلُ والنَّهارُ، ولا يترك اللهُ بيتَ مدَر ولا وبَر إلَّا أدخلَهُ اللهُ هذا الدِّين، بعزِّ عزيز، أو بذلِّ ذليل، عزًّا يعزُّ اللهُ به الإسلامَ، وذلًّا يذلُّ اللهُ به الكفرَ»... **فقط انتظروا !.**









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدروس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529


جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مشروع
مكافحة العمى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك
تجوز
الزكاة